الدول العربية تعلن الحداد العــام على مصرع الرئيس العراقي

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

١٥ نيسان ١٩٦٦
٢٤ ذي الحجة ١٣٨٥
24 ניסן 5726
15.4.1966
No. 97 Vol. XXII
العدد ٩٧ السنة ال ٢٢

Al-Ittihad — המחיר 35 אגורות — الثمن ٣٥ اغورا — אל אתיחאד

الوفود العربية تتدفق على بغداد للتعزية. انتخاب رئيس جديد للعراق خلال أسبوع

تتدفق الوفود على بغداد من مختلف انحاء العـالم العربي للاشتراك في جنازة الرئيس العراقي عبد السلام عارف ومرافقيه ضحايا حادث الطائرة.

وقد وصلت مساء امس الى بغداد جثث الضحايا بعد ان شيعت في البصرة. وكان في استقبال موكب الضحايا في مطار الرشيد العسكري ببغداد المشير عبد الحكيم عامر الذي وصل الى بغداد على رأس وفـد رسمي.

وجاء من عواصم الدول العربية ان حكوماتها وهيئاتها الشعبية والرسمية قررت الحداد العـام على مصرع الرئيس عبد السلام عارف.

وبعث الرئيسان عبد الناصر وتيتو وحكام الدول العربية والافريقيـة ببرقيات التعزية الى حكومة العراق. ولا تزال برقيات التعزية تصل الى بغداد من مختلف عواصم العالم.

وقد صدر في الجمهورية العربية المتحدة بيان رسمي نعى الحادث المروع الذي وقع لعبد السلام عارف. وجاء في هذا البيان ان النبأ هز الجمهورية العربية حكومة وشعبا.

وكان اللواء عبد الرحمن عارف، قائد الاركان العراقية، قد قطع زيارته الى موسكو وعاد الى بغداد امس. واذاع راديو بغداد بيانا دعا فيه الشعب الى ان يقابل هذه الصدمة بالصبر والهدوء. وجاء في بيان ان مهام رئيس الجمهورية قد انيطت برئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز الى حين انتخاب رئيس جمهورية جديد خلال الاسبوع القادم. وتفيد الانباء ان المرشحين الرئيسيين لرئاسة الجمهورية هما اللواء عبد الرحمن عارف او اللواء العقيلي وزير الدفاع.

وفـاة الرئيس العراقي نتيجة سقوط الطائرة التي كانت تقله ..

تشييــع جنـازة الرئيس عـارف ـ يـوم السبت القـادم

اعلان حالة الطوارىء في جميع انحاء العراق وتسلم رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز مهام رئيس الجمهورية بصورة مؤقتة ـ اعلان الحداد في العراق ومختلف الاقطار العربية

بغداد ـ لقـي الرئيس العراقي عبد السلام عـارف والوزيرين العراقيين عبـد اللطيف الدراجي، وزيـر الداخلية ومصطفى عبد الله وزير الصناعة، حتفهم، نتيجة لسقوط الطائرة التي كانـت تقلهم، في طريقهم الى منطقة البصرة للاشتراك في افتتـاح بعض المشاريع. ومن المنتظر ان يجري تشييع رسمـي شعبي للرئيس العراقي، يوم السبت القادم.

واذاع راديو بغداد اعـلان الحداد الرسمي في البلاد لمـدة شهر كامل، وتسلم الدكتـور عبد الرحمن البزاز، رئيس الوزراء، مهام رئيس الجمهورية الى حين انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

واعلن راديو بغداد حـالـة الطوارىء في جميع انحـاء البـلاد، حتى لا تستغل «العناصر الهدامة» الاوضاع الخاصة للقيام بنشاط معاد للحكم القائم.

حداد في العالم العربي

وما ان اذيع النبأ من راديو بغداد حتى الغت اكثر المحطات العربية برامجها، وبدات اذاعة تراتيل دينية وآيات من القرآن الكريم. وقد اعلنت الجمهورية العربية المتحدة الحداد الرسمي لمدة اسبوع كامل.. كما اعلن الاردن الحداد لمدة ثلاثة ايام، واعلنت الحداد كذلك دولـة الكويت واليمن.

سيرة حياة عارف

ويبـلغ الرئيس العراقي الراحل الخامسة والاربعين من عمره متزوج وله سبعة اولاد. وقد كان بين الضباط الاوائل الذين نظموا حركة الضباط الاحرار في العراق، وساهم مساهمة فعالـة في ثورة ١٤ تموز في العراق.. وبعد الثورة بقليل اختلف مـع قاسم، ثم قدم للمحاكمة وحكم عليـه بالاعدام، الا ان قاسم عفا عنه واطلق سراحه..

وحين نشب انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق، عيّنـه البعثيون رئيسا للجمهورية.. ولكنه لم يلبث ان انقلب عـلى البعثيين وقـام بحركة تشرين ١٩٦٣ التي اطاحت بحـكم البعثيين.. ومنذ ذلك الوقت يعتبر عبد السلام عـارف الشخصية الاولى في العراق. ورغم الوضع الداخلي غـير الثابت في العراق، وردة البزاز المعادية للتاميمات ولكل تحويل اشتراكي، فان عارف، يعتبر صديقـا حميما للقـاهرة، ويتضامن معها، في المجالـين العربي والدولي.

عبد السلام عارف

بدء العمل لاقامة سد المخيبة

اذاع راديـو بغـداد ان الحكومة الاردنية قـد وجهت الدعوة الى حكومـات الدول العربية والقيادة العربيـة المشتركة لارسال مندوبيهـم للاشتراك في الاحتفال ببـدء العمل لبناء سد المخيبة في ١٥ ايـار القادم، («يوم ذكرى احتلال فلسطين»).

وفي دمشق جددت اللجنـة الاردنية ـ السورية ابحاثهـا في القضايا المتعلقة ببناء هـذا السد، ومن جملتها مد خـط حديدي جديـد بين دمشق والحمة بدل الخط القـديم الذي يمر في المكان المعد لاقامة السد.

اغتيال الارياني

القـاضي عبدالله الارياني الوزير اليمني لشؤون الحكم المحلي اغتيـل في اليمن اول امس ـ هذا ما اعلنه رئيس الحكومة اليمنية حسن العمري في اذاعة له من راديو صنعـاء واعلن العمري الحداد لمدة ٣ ايام.

وكان الارياني يقوم باعمال رئيس الجمهورية اثناء غيـاب المشير السلال في القاهرة كما كان ينوب عن رئيس الحكومة اثناء غيابه.

دين راسك يلغي زيارته للشرق الاوسط

واشنطن ـ اعلن ناطـق بلسان وزارة الخارجيـة الامريكية ان دين راسـك وزير خارجية امريكا قد الغى جولته التي كانت مقررة في عواصم الشرق الاوسط، في اعقاب اشتراكـه في مجلس حلف المركز العدواني. وقال الناطق ان الغاء الزيارة بسبب عدة مشاكل منها، بالطبـع، الوضع في فيتنام!

وكانت المصادر الصحفية في بيروت قد نشرت ان ديـن راسك سيعقد اجتماعا فـي بيروت للسفراء الامريكيين في المنطقة، الا ان هذا المؤتمـر قـد الغي.

وكان قد اعلن قبـل اسبوعين ان دين راسـك سيزور القاهرة والرياض وتل ابيب وانقره وبيروت وطهران.

في حديث مع مراسل صحيفة «النهار» البيروتية:

خالد بكداش يؤكد اشتراك الشيوعيـين السوريين في الحكومة الجديدة برياسه زعين

بيروت ـ وكالات الانباء ـ بدا خالد بكداش، الزعيـم الشيوعي السوري، نشاطـه العلني في سوريا اثر عودته من الخارج، فنشر بيانا في صحيفة «النهار» البيروتية.

وقال في حديث ادلى بـه لمراسل الصحيفة في دمشق انه خلال الفترة الطويلة التي كان فيها خارج البـلاد نجح في العودة الى سوريا سرا مرة واحدة وكان ذلك في نهاية عام ١٩٦٢، وبقي في سوريا حتى انقلاب ٨ اذار ١٩٦٣ الـذي تسلم فيه حزب البعث زمـام الحكم.

واشار خالـد بكداش في حديثه الى ان الحزب الشيوعي ممثل في الحكومة السورية التي يراسها يوسف زعين بواسطـة وزير المواصلات سلمي عطية. وقال ان في نية الحزب الشيوعي السوري تجديـد اصـدار صحيفته اليومية «النور».

عمال فيتناميون يرفضون تفريغ البضاعة الامريكية

سايغون ـ اعترف ناطق امريكي في سـايغون، ان عمال الموانىء، قد رفضوا هذا الاسبوع تفريغ شحنات الذخيرة الامريكيـة، الامر الذي ادى الى مصاعب جمة بالنسبـة لمخطط العدوان الاجرامي الامـريكي في فيتنام. وقـال الناطق الامريكي انـه قـد اتخذت الاجراءات لاعـادة تنظيـم العمل في الموانىء.

ربع علماء العالم ـ في الاتحاد السوفييتي

كانبرا ـ اعلن الدكتـور ف. افتشرنكو عضـو الوفد البرلماني السوفييتي المشترك في المؤتمر البرلماني الدولي ان ربع علمـاء العـالم موجودون في الاتحـاد السوفييتي. وقال: ان الامكانيـات المفتوحة امام الانسان السوفييتي لتطويـر آفاقه العلميـة، غير موجودة في اي مكان آخر في العالم.

اعتقالات في الاردن بتهمـه النشـــاط غـير القانـونـي

عمـــان ـ اعلنت وزارة الداخلية الاردنية اول امس، «ان سلطـات الاردن اعتقلت عددا من الاشخاص بتهمـة القيام بنشاط حزبي غـير قانوني ويجري الآن التحقيق فيما اذا كان يجب تقديمهم الى المحاكمة». ولم يذكر البيان عدد المعتقلين او الاحزاب التي ينتمون اليها، غير ان مصادر بيروت تقول ان عدد المعتقلين بلغ حوالي ٧٠ شخصا وهم من الحزب الشيوعي وحزب البعث والحركة القومية العربية.

وقالت صحيفة لبنانية مقربة الى سلطات الجمهورية العربية المتحدة ان عدد المعتقلين بلـغ ٥٠٠ شخص وهم متهمـون بانتمائهم لمنظمة «الفتح»..

والجدير بالذكر ان اعتقالات مماثلة جرت في الاردن قبل عدة اسابيع. وذكر بوضـوح في حينه ان المعتقلين ينتمون الى منظمات متطرفة لها اتصالات مع «الفتح». وعلى اثر تلك الاعتقالات اعلنت منظمة «الفتح» انها لن توقف نشاطها داخـل اسرائيل لان عملياتها التخريبية داخل اسرائيل حققت اهدافها.

وذكرت صحف لبنـان ان معظم المعتقلين هم من الضفة الغربية في الاردن وان الرقابة الاردنية حظرت على الصحف نشر اخبار الاعتقالات.

واعلنت صحيفة «المحرر» اللبنانية ان قائـد الجيش الاردني وزع على وحـدات الجيش مؤخرا تعليمات هاجم فيها بشدة «منظمة التحرير الفلسطينية» واسس الاتفاق الذي وقع مع هذه المنظمـة مؤخرا. وتدعو هذه التعليمات الى منع كل محاولة من المنظمة لاقامة جهاز عسكري او شعبي على الارض الاردنية.

نائب رئيس حكومة كينيـا يستقيل وينضم الى الشعب

اعلن نائب رئيس حكومـة كينيا، السيد اوزنجا، في بيان اصدره امس انه قد استقال من منصبـه وسينضم الى الشعب للنضال معه من اجل حرية البلاد واستقلالها التام.

في هذا العدد

مـلاح كوني سوفييتي يتنبـا: الانسان سيهبط على المريخ في العقـد القـــادم

براغ ـ نشـرت الصحف السوفييتية تكهنات الملاح الكوني السوفييتي كونستنتين بايكوستوف، التي اعرب فيها عن اعتقاده باحتمال هبـوط الانسان على سطح المريـخ والتحليق في مدار حول الزهرة وذلك بين سنـوات ١٩٧٠ ـ ١٩٨٠.

وكان بايكوستوف قد قام برحلة فضائية في مركبـة سوفييتية حملت ثلاثة ملاحين كونيين في تشرين الاول سنـة ١٩٦٤.

وفي حديثه لصحيفة ملادا فرونتا التشيكية قال انـه من المؤكد تقريبا ان يهبط الانسان على المريخ في العقد الذي يلي سنة ١٩٧٠. وان الانسان سيحلق ايضا في مدار حول الزهرة.

وحينما سئل عما يتنبا بـه الامريكان من انه يرتقب وقوع ٧ حوادث في كل ٢٨٠ رحلـة فضائية في ال ٢٥ سنة القادمة، قال الملاح الكوني السوفييتي انه يعتقد انه عاجلا او اجلا قد تحدث ماساة، فهذا امر لا مناص منه.

يوم اللاحين الكونيين في موسكو

احتفل في موسكو فـي ٢١ـ٤ـ٦٦ بذكرى ٥ سنوات على تحليق غغارين. واقيمت

(البقية على ص ٦ عمود ٣)

في خطـــاب امـــام البرلمـــان الفرنســـي

بومبيدو يؤكد عزم فرنسا على الابتعاد عن الحلف الاطلنطي ومشاريع امريكا العدوانية

رئيس الحكومة الفرنسية يقول: لن ننجر الى حرب لا ناقه لنا فيها ولا جمل .. ويقول: قضية المانيا تحل بتحسين علاقات المانيا الغربية مع الاتحـاد السوفييتي ....

باريس ـ القى جـورج بومبيدو، رئيس حكومـة فرنسا، خطابا امام برلمـان بلاده، اول امس، اكد فيـه من جديد عزم فرنسا علـى الانسلاخ عن حلف الاطلنطـي ورفض الانجرار في مغامرات حربية لصالح الولايات المتحدة .. وقال بومبيدو ان قضيـة المانيا هي قضية خطيرة بالنسبة لسلام اوروبا، وهذه القضية تجد حلها بتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي.

واضاف بومبيدو ان فرنسا مستعدة التعاون مع «الحليفات» ولا سيما مع الولايات المتحدة الامريكية والمانيا حول الخطوات التي يجب اتخاذها لسحـب القوات الفرنسية من قيـادة حلف الاطلنطي ونقل قيـادة الحلف من باريس، واخـلاء القواعد الامريكية من الاراضي الفرنسية وكل المشاكل الاخرى المتعلقة بتنفيذ سياسة ديغول في تعميق استقلال فرنسـا عن الكتلة الغربية. وقـال بومبيدو ان رفض التبعية لا يعني الغاء التضامن. وقـال «ان فرنسا برفضها تأييـد امريكا في الحرب الفيتنامية، لا تؤيد سيطرة الصين علـى هذا الجزء من العالم».

لا اندماج عسكري

ورد رئيس الحكومـة الفرنسية على سياســة «الاندماج العسكري» التـي يروج لها الاستعماريـون الامريكيون، فقال ان سياسة الاندماج العسكري من شأنهـا ان تجر فرنسـا لحرب لا ناقة لها فيها ولا جمل، ولذلـك فاننا نرفض الدمج «العسكري»

زيارة ديغول للاتحـاد السوفييتي

واشار بومبيدو الى زيـارة الرئيس شارل ديغول رئيس فرنسا، للاتحاد السوفييتي في اواخر هذه السنة، فقال انها ستخدم مصالح السـلام في اوروبا، ولذلك يجـب الا تقلق اي محب للسلام.

التصويت على الثقة بحكومة بومبيدو

باريس ـ من المنتظـر ان يجري اليوم ـ الجمعـة ـ التصويت حول اقتراح بعـدم الثقة بحكومة جورج بومبيدو، تقدم به احد النـــواب الاشتراكيين. ومن المنتظر ان تحظى الحكومة بثقة اكثريـة البرلمان.

استقبـــال ماير فلنر واميل حبيبي في دار صحيفة «سوفييتش هايملاند» السوفييتية

موسكو ـ جرى في مقر هيئة تحرير الصحيفـة السوفييتية، الصادرة بلغة الايديش بالاتحـاد السوفييتي «سوفييتش هايملاند» استقبال في ٦٦/٤/١٢ للرفيقين ماير فلنر واميل حبيبي، عضوي وفد الشيوعيـين الاسرائيليين الى المؤتمر ال ٢٣. وكان في استقبالهمـا المحرر المسؤول للصحيفة فيرجيلس واعضاء هيئة التحرير.

ودارت بـين الضيفـين والمضيفين احاديث وديـة وسادت الاستقبـال روح الصداقة والحفاوة.

مئات الخبراء البريطانيين الى السعوديه

تقول انباء الوكالات ان عددا كبيرا من الخبراء البريطانيين سيصل قريبا الى السعوديـة في اعقاب صفقة الاسلحة التي اجرتها بريطانيـا والولايات المتحدة مع السعودية بمبلـغ ٤٠٠ مليون دولار.

وسيعمل هـؤلاء الخبراء في تركيز الاجهزة المختلفة، التي اشترتها السعودية وفي تدريب الطيارين السعوديين. وكانت السعودية قد اتفقت مـع بريطانيا على شراء ٤٠ طائـرة مقاتلة من نوع «ليتننغ» وكمية من اجهزة الرادار والمعدات الحربية. ومن المتوقـع ان يبلغ عدد الخبراء الانجليـز بضعة مئات.

مظاهرات واجتماعات في يوم ذكـــــرى ضحايا النازيـه

دعت منظمات المناضلين ضد النازية في اسرائيل الى تنظيم مظاهرة جماهيريـة لمناسبة ذكرى ماساة ضحايا النازيـة وضد العلاقات مع حكومة بون

.. وتجري المظاهرة بتل ابيب في ١٦ـ٤ـ٦٦ الساعة السابعة من مساء السبت وتبـدأ من شارع الكرن كايميت عنـد ملتقى شارعي ابيس وديزنكوف

وستقام في البلاد قرابة مئة اجتماع لاحياء ذكرى ضحايـا النازية في اوروبا في «يوم ذكرى الماساة والبطولة» الذي يصادف يوم الاحد ١٧ـ٤ـ٦٦، وهـو اليوم الـذي قررت الكنيست اعتباره يوما للذكرى ضحايـا النازيين والمحاربين ضدها.

ويعقد الاجتمـاع المركزي الرسمي لهذه الذكرى بيـوم الاحد القادم مساء في مقـر منظمة «يد وشم» بالقدس، ويشترك فيه رئيس الدولـة ورجـال الـدين والسلك الدبلوماسي في اسرائيـل، باستثناء سفير المانيا الغربية في اسرائيل «باولس»، الذي لم يدع الى هذا الاجتماع.

وفي الساعـــة الثامنة من صباح الاحـــد القادم تطلق صفارات الانـــذار في مختلف انحاء البلاد معلنة الحداد لمدة دقيقتين لمناسبة هذه الذكرى.

العفن يـأكل العصابة العسكرية في سـايغون

مناضلو الجبهة يشنون هجوما عاصفا على محطتي الشرطة في سايغون بعد هجوم ناجح على اكبر قاعدة جوية امريكية ـ الشمال يغلـي، والمظاهرات لا تنقطع ـ البوذيون: لا بديل عن اسقاط الطغمـة العسكرية ـ انهيار في سايغون، وقلق شديـد في واسنطـن.

شن مناضلو جبهة التحرير الوطني في فيتنام الجنوبية، عدة هجمات على المواقـع الاساسية الامريكية .. ففي هجوم، ليلة اول امس، على القاعدة الامريكية الكبـرى قرب مدينة تان سون نوهوت قتل ٨ امريكيين، وجـرح حوالي ١٥٠ شخصا، واصيبت ٣٠ طائرة على الاقل.

وفي نفس الليلة شـن الوطنيون هجوما على مركزي البوليس في سايغون، ادى الى مقتل ٩ اشخاص واصابة عدد كبير بجراح.

البوذيون: لا بديل عن اسقاط العصابة

وفي الوقت نفسـه، يواصل البوذيون حملتهم على حكومـة العصابة «الحاكمة» في سايغون .. فقد اعلنوا ان لا بديل عن اسقاط هذه الحكومة المتسلطة الى الدم، وانه يجب اجراء انتخابات عامة حرة، خـلال اربعة اشهر، وخروج القوات الامريكية.

مؤتمر معاد الوطن!

وتفشل فشلا ذريعا خدعة عقد «مؤتمر وطني» لحـل الازمة الناشبة في قلب العصابة العسكرية .. واعلنت جبهـة التحرير ان هذا المؤتمر معاد للوطن .. وان الحل الوحيـد للازمة هو بجلاء الامريكيـين وتطهير البلاد من نظام الخونة المعادين للشعب.

الشمال يغلـي

وتستمر المظاهرات الوطنية

(البقية على ص ٦ عمود ٣)

بمناسبة ٣٥ سنة على الجمهورية الشعبية الاسبانية

المؤتمر السابع والتجربة الاسبانية

بقلم : دولوريس ايباروري
قائدة الحزب الشيوعي الاسباني

في المؤتمر السابع للاممية الشيوعية ، كان الامر يتعلق باعادة المبادىء اللينينية الى الحركة الشيوعية العالمية ، ومكافحة الانعزالية والانتهازية ودراسة تكتيك واستراتيجية الاحزاب الشيوعية في النضال ضد الفاشية وخطر الحرب .. ومسائل وحدة عمل الطبقة العاملة ، الشرط الذي لا بد منه لوحدتها مع القوى الديمقراطية المعادية للفاشية ، والمعادية للامبريالية .

ويثبت مجرد تعداد هذه المسائل التي لا يزال الكثير منها على جدول الاعمال ، كم هي حية وذات طابع راهن قرارات المؤتمر السابع ، بالنسبة لوضع استراتيجية وتاكتيك الاحزاب الشيوعية . لكن صفتها الراهنة لا تستتبع بالطبع لا التكرار ، ولا النسخ الميكانيكي ، في ظروف اخرى ، لاساليب النضال والتنظيم المستخدمة من قبل الحركة الشيوعية العالمية في عهد تخطاه الزمن اليوم .

ومرد صفتها الراهنة الى العوامل العديدة ، وبالدرجة الاولى الى واقع انها تشكل انعطافا في حياة الاحزاب الشيوعية ونشاطها السياسي ، وفي نضالها ضد الفاشية ، وفي سبيل الدفاع عن الديمقراطية . وبرايي انه لا تعتبر سياسة حكيمة ، الرغبة في مسح هذه القرارات والانطلاق من الصفر . ذلك لانها قد جعلت من الممكن وحدة الشيوعيين والقوى الديمقراطية في النضال ضد الفاشية وساهمت بقوة في انتصار الشعوب على المعتدي الهتلري . وحيث انه توجد مفاهيم واساليب للنضال ، ليس انها دون جدوى فحسب ، كما اثبتته التجربة الثورية ، بل وهي ضارة ايضا بنضال الشعوب من اجل هذا الشكل من الديمقراطية او ذاك ، فمن المفيد دائما ومن الملائم دراسة ومعرفة للاممية الشيوعية ، على الوضع بالشكل الذي يبرز فيه .

وحين اجتمع المؤتمر ، كان الوضع الدولي مقلقا ومفعما بالاخطار . لكن الاحداث التي كانت اوروبا مسرحا لها قد اثبتت انه اذا كانت القوى الرجعية في جميع البلدان قد تهيأت لسلوك طريق الهتلرية ، فان الطبقة العاملة ، والقطاعات الهامة من البرجوازية الديمقراطية ، لم تكن ابدا على استعداد ان تقبل ، دون نضال ، ابادة المكتسبات الديمقراطية للشعب ، ولا السماح بهيمنة التقهقر ، المتمثل بالفاشية .

فهل كان من الممكن انطلاقا من مفهوم خاطىء لما هو ثوري ولما هو غير ثوري (وهو مفهوم قل مع الاسف مفهوم بعض القادة الشيوعيين) ان لا تؤخذ هذه الوقائع بعين الاعتبار ؟ انه لامر جلي جدا ، وهذا الدرس له صفة راهنة جدا ايضا ، انه بالانعزال عن القوى الديمقراطية البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ، وكذلك عن الاشتراكيين ، فان الشيوعيين ، بالرغم من بطولتهم وروح التضحية لديهم ، لم يكونوا قادرين لوحدهم ان يوقفوا الفاشية الزاحفة نحو الحكم ، مثلما انهم لا يستطيعون اليوم ان يقاوموا بما يلزم من الجدوى ، الامبريالية ، وحكم الاحتكارات ، ولا ان يعملوا في سبيل تجديد وتطوير الديمقراطية لوحدهم .

ولدى الحديث عن المؤتمر السابع للاممية الشيوعية ، اود ان اثني على الثوري الشيوعي العظيم جورج ديمتروف ، الذي حمل لها مكانة حياة طويلة من النضال والبطولة ، وكذلك التجربة الثورية التي اكتسبها في مختلف بلدان اوروبا . ان ديمتروف الذي اخضع الى انتقاد ليتنبى نتائج النشاط الذي بذلته الاحزاب الشيوعية ، قد اشار ، بشكل لا يدحض وملمح ، ما هي اسباب ضعف هذه الاحزاب . وقد كان استنتاجه بان على هذه الاحزاب ان تصحح تاكتيكها واستراتيجيتها ، بتكييفها مع الواقع ، وبالتخلي عن العبارة المتطرفة والجامدة ، الصعبة الفهم ، التي كثيرا ما كانت تدفع الجماهير الشعبية الى النفور ، هذه الجماهير التي هي صانعة الثورات ، وبانية الاشتراكية في نهاية الامر .

وفي المؤتمر السابع ، فان الاخطاء اليسارية ، الواسعة الانتشار ، لا بين الاشتراكيين اليساريين والفوضويين فحسب ، بل ايضا بين الشيوعيين ، كانت موضوع انتقادات واسعة . وكانت تتلخص بالاعتقاد بانه اذا حدثت ازمة سياسية او ثورية ، فيكفي ان تطلق منظمة عمالية يسارية شعار الانتفاضة المسلحة ، حتى يرد الشعب باسره على هذا النداء ويخوض النضال . ومثل هذه الاخطاء ، اعطت اسبانيا امثلة عنها في مختلف العهود .

وقد اثبت التاريخ ان هذا هو شيء خاطىء بصورة عامة ، لانه قبل الانطلاق في نضالات حاسمة ، يتوجب ان تنظم الجماهير الشعبية سياسيا وثوريا . وقد اثبت ، ويثبت دائما ان ما هو صحيح ، وضروري وملائم في بلد ما ، وفي ظروف معينة ، قد يبدو وخيم العواقب بالنسبة لبلد اخر ، حيث لا توجد ، ولا يمكن ان توجد اوضاع متشابهة . ويتوجب على كل حزب شيوعي ، ان ياخذ بعين الاعتبار ، من اجل وضع سياسته ، وتاكتيكه ، واستراتيجيته ، الخصائص المميزة لبلاده ولشعبها .

واود ان ارجع بصورة حسية الى تجربتنا ، الى التجربة الاسبانية ، التي تبدو ، على ضوء المؤتمر السابع ، بمثابة التجربة الاكثر نموذجية والاكثر بلاغة .

وقد ذكر الرفيق ديكلو ، انه سافر الى اسبانيا في عام ١٩٣٥ ، منتدبا من قبل اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية ، كي يجتمع الى القائد الاشتراكي لارغو كاباليرو ، وكي يناقش معه تشكيل كتلة من القوى الديمقراطية والعمالية الاسبانية .

فماذا حدث في اسبانيا خلال هذه الفترة ؟ كل ما حدث هو ان الشعب الاسباني ، قام بثورتين : احداهما سلمية في عام ١٩٣١ ، حين اسقط الملكية ، واخرى مسلحة في عام ١٩٣٤ من اجل منع مجيء الفاشية والرجعية الى الحكم .

وحين استولى هتلر في عام ١٩٣٣ على الحكم في المانيا ، فان الرجعية الاسبانية التي كانت قد احتفظت بكل امتيازاتها ، وبثروتها ، وباملاكها الواسعة ، قد اعتقدت بان الظرف قد اصبح ملائما لاستعادة كل ما خسرته على الصعيد السياسي ، ولاعادة النظام السياسي الذي اسقطته ارادة الشعب في اسبانيا . وبالاستفادة من عجز الحكومة الجمهورية — الاشتراكية ، التي بالرغم من كل نقاط ضعفها كانت تمثل قطاعات واسعة ، برجوازية صغيرة وعمالية ، فقد اجبرت الرجعية هذه الحكومة على التخلي عن مكانها ، وعادت حكومة جديدة ، اقل «صفة بروليتارية» من السابقة ، شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٣ ، لاجراء انتخابات جديدة .

ان الحزب الشيوعي الامين لسياسته الوحدوية ، قد اقترح اتفاقا على الحزب الاشتراكي ، لتقديم مرشح موحد في كل مكان ممكن . وقد رفض الحزب الاشتراكي ، لكنه مني بهزيمة ساحقة . الا انه في مالاقا ، حيث النفوذ الشيوعي كان قويا ، تشكلت كتلة شعبية تضم اشتراكيين ، وشيوعيين ، وجمهوريين ، تغلبت على مرشح الرجعية . وللمرة الاولى حصل الحزب الشيوعي على نائب في البرلمان هو الدكتور بوليفار ، الذي دافع بتفان عن سياسة حزبه ومصالح الطبقة العاملة .

وبسبب تنظيمها لهذا الائتلاف تعرضت قيادة الحزب الشيوعي الاسباني في ذلك العهد الى نقد صارم من قبل اللجنة التنفيذية للاممية التي كانت تعتبر الائتلاف من هذا النوع بمثابة التنازلات انتهازية . لكننا لم نتاثر كثيرا بهذا الانتقاد ، لاننا كنا نعلم بانه نظرا للظروف القائمة في البلاد ، فقد كانت سياستنا صحيحة ، وكانت اللجنة التنفيذية للاممية هي المخطئة . وقد واصلنا ممارسة هذه السياسة .

لقد ازم انتصار اليمين في الانتخابات الخطر الرجعي في اسبانيا . ولو لم ترد الجماهير بقوة ، لكان من المحتمل قيام نظام فاشي مماثل لنظام دولفوس في النمسا . ولكن بالرغم من الملاحقات التي تعرض لها الحزب الشيوعي في ظل الحكومة الجمهورية والعداء للشيوعية لدى القادة الاشتراكيين ، فقد اقترح مرة اخرى على الحزب الاشتراكي ، انشاء جبهة موحدة في نفس الوقت الذي دعا فيه الى تشكيل فرق ميليشيا عمالية وفلاحية معادية للفاشية ، فرق دفاع ذاتي ، من اجل سد الطريق في وجه الزمرة الفاشية التي كانت قد بدات حملتها ضد القوى الديمقراطية والعمالية .

وكان من راي الحزب الشيوعي انه ينبغي عقد اتفاق مع جميع الاحزاب الجمهورية — الديمقراطية . وقد عارض الاشتراكيون ذلك ، زاعمين على نحو صبياني ، بان الشيء الاساسي هو الشروع في النضال ، وسيتبع الاخرون .

وفي (...) تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٤ ، حين علم بان قادة اليمين قد دخل الحكومة ، اطلق امر بالاضراب العام ، وفقا لقرار اتخذ في ايلول (سبتمبر) في مؤتمر التحالفات العمالية . وقد ارتدى النضال منذ البداية طابعا عنيفا ، وتحول الى انتفاضة مسلحة وخاصة في استوريا ، حيث اتاحت له وحدة عمل الاشتراكيين والشيوعيين ، والفوضويين ، ان يستمر مدة ازيد من اسبوعين .

وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٤ ، انهمت جميع الاحزاب العمالية والديمقراطية في بلادنا بالنار . وقد خرج الحزب الشيوعي من هذه التجربة معززا ، واصبح حزبا ينبغي ان يحسب حسابه على المسرح السياسي .

***

وبين الاحزاب الشيوعية التي اشتركت في اعمال المؤتمر السابع للاممية الشيوعية ، كان يوجد الحزب الشيوعي الاسباني ، الذي اسهمه اشتراكه في انتفاضة تشرين الاول (اكتوبر) ووضع اسبانيا الخاص ، على نحو افضل من الاحزاب الاخرى (كما اثبتت الاحداث اللاحقة) ، الى تطبيق قرارات المؤتمر فيما يتعلق بتشكيل جبهة ديمقراطية شعبية ومعادية للفاشية موحدة .

وفي عام ١٩٣٥ ، كان يوجد في اسبانيا وضع استثنائي من التوتر الثوري .

فلا موت الف رجل في اسبانيا ، ولا سجن ٣٠ الف غيرهم قللا من كفاحية الجماهير . وكان لا بد ان يؤثر ذلك على تصرف القادة السياسيين الجمهوريين والاشتراكيين . وهكذا جرت الاجتماعات المشتركة الاولى للاحزاب العمالية والقوى الجمهورية ، وهي اجتماعات اقترح خلالها الحزب الشيوعي ، وضع برنامج يأخذ بعين الاعتبار ، الح اماني الجماهير الشعبية والفلاحين .

ونظرا لان مشروع البرنامج هذا قد رفض ، فقد اقر ، بعد مناقشات طويلة برنامج ديمقراطي ، ولو انه لم يكن يعطي حلولا للمسائل الاساسية للثورة الاسبانية ، لكنه كان يقدم مع ذلك اساسا سياسيا ، ربما لم يكن متينا جدا ، لكنه ، كان مقبولا بمجمله ، من اجل اتحاد الاحزاب العمالية والديمقراطية الجمهورية البرجوازية الصغيرة . وهذا هو السبب في ان الحزب الشيوعي قد قبله مع انه لم يكن يعتبره كافيا . وكان تشكيل الجبهة الشعبية بحد ذاته ، يمثل في الواقع هزيمة خطيرة للرجعية .

لكن اليمين لم يتخل مع ذلك عن مشاريعه الاجرامية ، وغداة انتصار الجبهة الشعبية في انتخابات ١٦ شباط (فبراير) ١٩٣٦ ، التي اعطت اليسار الاكثرية في البرلمان ، بدا يستعد للاستيلاء على الحكم بمساعدة المانيا الفاشية وايطاليا الموسولينية . ان العداء السياسي للحكام الجمهوريين كالرئيس ، الذين كانوا يتهمون الشيوعيين بالمبالغة في اهمية الخطر الفاشي ، هو الذي اتاح لجيش الريف النزول الى اسبانيا ، واتاح امتداد التمرد الى البلاد كلها . ولكن رؤي انذاك مشهد لم يسبق له مثيل : شعب باسره ، الشعب الاسباني ، يمتشق السلاح ، لمجابهة العدوان الفاشي والرجعي .

وقد اشترك في هذا النضال غير المتكافىء ، الى جانب قواتنا المسلحة البطلة ، ضد الرجعية الفاشية ، مقاتلو الفرق الدولية ، الذين اعطوا العالم اروع مثال عن النزعة الاممية ، وابدوا اعظم صفات الرجل الثوري ، والانسان العامل المكون بروح اللينينية ، وبروح الاممية الشيوعية .

وقد كان نضال الشعب الاسباني المعركة الكبرى الاولى ضد الفاشية . وقد اخر الشعب الاسباني بمقاومته البطولية ، حوالي الثلاثة اعوام ، اشتعال الحرب العالمية الثانية .

لقد سحقت مقاومة الجمهوريين لاسباب ، بالتدخل العلني لالمانيا الهتلرية وايطاليا الفاشية ، وانما ايضا بفضل ما سمي بسياسة عدم التدخل من قبل الدول الامبريالية ، المسماة كذبا دولا ديمقراطية . وعلى العكس ، فالتجربة الاسبانية تثبت ، بان الجبهة الموحدة ، ثم الجبهة الشعبية المعادية للفاشية ، قد اعطتا انعقادا قويا لوحدة اوسع واكمل الطبقة العاملة ، كما يشهد على ذلك دمج النقابات ، حيث كان الاشتراكيون يلعبون دورا رئيسيا ، ودمج الشبيبة الشيوعية ، والشبيبة الاشتراكية في منظمة واحدة على اسس الماركسية — اللينينية ، اذ تحولتا الى منظمة الشبيبة الاشتراكية الموحدة ، ودمج اربعة احزاب كتلونية ذات اتجاه ايديولوجية ماركسية ، في حزب اشتراكي موحد كتالونية ، وانشاء لجنة ارتباط للاحزاب الاشتراكية والشيوعية ، كان يتوجب عليها ان تدرس ، من بين مختلف التدابير ، التدابير الخاصة بتسهيل الاتحاد العضوي للحزبين .

وخلال الحرب تحققت اشكال اقتصادية وسياسية ، من غير ان تكون اشتراكية ، لم تكن ايضا ديمقراطية برجوازية من النوع النموذجي . وهذه الاصلاحات قد طبقت من قبل الحكم الجديد الذي اشتركت فيه الجماهير الشعبية على النحو الاكثر فعالية وبصورة مباشرة جدا . وهذا الحكم لم يعد حكم البرجوازية ، بل اصبح حكما شعبيا . ومن غير ان تخرج الجمهورية من اطار الدستور البرجوازي لعام ١٩٣١ ، تغيرت بصورة عميقة ، وتحولت الى جمهورية ديمقراطية برلمانية من طراز جديد ، طراز يقر بما اصبحت عليه بالتالي ، في المرحلة الاولى لوجودها ، الديمقراطية الشعبية في اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية .

وقد كانت اسبانيا البلد الاول الذي قامت فيه خلال النضال ضد الفاشية ، دكتاتورية ديمقراطية العمال والفلاحين ، والبرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، دكتاتورية مارسها ائتلاف يبدأ بالشيوعيين وينتهي بالكاثوليكيين بالاستناد الى نظام برلماني .

وكما اعلن مؤخرا الامين العام لحزبنا الرفيق كاريلو :

« فان قيمة التجربة التاريخية لحرب اسبانيا ، تكمن في واقع انها قد اثبتت ان نضال شعب ما ، نضال قواه الديمقراطية ضد الفاشية ، او ضد الاشكال الاخرى من الرأسمال الاحتكاري ، قادر ان يولد ، في الطريق المؤدي الى الاشتراكية ، اشكال تعاون ، تشترك فيها ، اوسع القوى الاجتماعية والسياسية ، لا العمال والفلاحون فحسب » .

ما هي سياسة الحزب الشيوعي في الوقت الراهن ؟

لا يزال هدفها اسقاط الدكتاتورية الفرانكوية ، واقامة نظام الديمقراطية السياسية والاجتماعية سيتيح الامكانية الحرة لكل القوى السياسية في البلاد .

لكن تاكتيكنا لم يبق جامدا خلال خمسة وثلاثين عاما من الدكتاتورية الفاشية .

ففي السنوات العشر الاولى ، حيث كانت كل القوى الديمقراطية عرضة للقمع الدموي جدا ، نظمنا وواصلنا حركة انصار فقدت خلالها مئات من الرفاق الابطال . واذا كانت هذه الحركة لم تتوصل الى جلب الجماهير العمالية والفلاحية الى الحركة ضد الدكتاتورية ، فانها قد اثبتت عزم الشيوعيين على عدم التخلي عن اي شكل من اشكال النضال ضد نظام فرانكو الدموي ، وعدم ترك جلادي الفلاحين الوحشيين دون عقاب ، في نفس الوقت الذي كنا ننادي فيه بسياسة اتحاد وطني لجميع اعداء النظام الفرانكوي .

وقد اثبتت تجربة حركتنا الانصار ، وقد تكون هذه التجربة ذات فائدة للاخرين ، اثبتت بانه ليس من الممكن دائما اسقاط انظمة رجعية بالنضال المسلح لمجموعات بطولية على استعداد للتضحية بانفسها ، وخاصة اذا شنت حرب الانصار في وقت لا توجد فيه ازمة ، ولا توجد فيه نضالات كبيرة عمالية وطنية ، وحرب او احتلال اجنبي .

وبالتالي ، فان الحزب الشيوعي الامين دائما لفكرة وحدة القوى المعارضة للفرنكوية ، وبفضحه الدعاية النشيطة الرسمية ، التي صورت تمرد الشيع الرجعية ضد الجمهورية الديمقراطية البرجوازية بمثابة حرب صليبية للدفاع عن الدين ، قد دافع عن سياسة مصالحة وطنية ، واثبت بان العصيان الفاشي لم يكن له من هدف سوى صيانة مصالح الطغمة الاحتكارية وكبار الملاكين العقاريين .

ان السياسة الفرانكوية الهادفة الى ادامة قسمة الشعب الاسباني (من جهة اولئك الذين قاتلوا في عسكر فرانكو ومن جهة اخرى اولئك الذين دافعوا عن الجمهورية) ، قد عارضها الحزب الشيوعي بشعار المصالحة الوطنية ومد يده الى اولئك الذين قاتلوا تحت الراية الفرانكوية . وهو لم يتوقف عن القول بان حرب ١٩٣٦ — ١٩٣٩ ، قد خسرها الشعب باسره ، بما في ذلك اولئك الذين قاتلوا ضد الجمهورية وان الرابحين الوحيدين هم الطغمات الاحتكارية وعائلة فرانكو .

وبفضل هذه السياسة الصريحة والصادقة ، تجاه اولئك الذين قاتلوا في صفوف الفرانكويين ويشعرون اليوم بخيبة الامل ، وانهم خدعوا ، فقد توصل الشيوعيون الى الثقة التامة بالنضال ضد الدكتاتورية والتاخي حتى القوى السياسية التي كانت ماضيا تقف موقفا معاديا للشيوعية ، بامكانية الحوار والتفاهم مع الشيوعيين . واليوم فان حركة المعارضة للدكتاتورية تمتد حتى الى المنظمات الفاشية ، والى قطاعات هامة من الكنيسة ، وخاصة رجال الاكليروس الشباب الذين يتخلون عن موقفهم المتعاطف مع الدكتاتورية ، وينادون بتغييرات تركيبية .

وتجاه النقابات الفرانكوية من الطراز العرفي ، فقد اخذت الطبقة العاملة تنشىء خلال معركتها منظماتها الطبقية الخاصة ، اللجان العمالية ، التي تبرز في المؤسسات الصناعية ، وتفرض تشريعها بالرغم من القوانين الفاشية . وقد اجبرت الطبقة العاملة بنضالها ضد الدكتاتورية ، على الكف عن اعتبار الاضرابات بمثابة جريمة تعرض لاخطر العقوبات . وقد سبب الطلاب والاساتذة ، باعمالهم الاحتجاجية ، تلك النقابة الجامعية الاسبانية ، وجعلوا من الجامعات والمعاهد مراكز نضال في سبيل الحرية والديمقراطية .

وقد اضطرت الدكتاتورية الى التراجع على صعيد القمع ، والغاء القانون الرجعي المجرم ضد الماسونية والشيوعية ، الذي جعل من اسبانيا مشنقة واسعة ، ويعاقب بالموت كل من يشتبه بعدائه للفرانكوية .

ويناضل الحزب الشيوعي اليوم في سبيل ديمقراطية سياسية واجتماعية تضمن الحقوق الانسانية والمدنية لكل مواطن ، حيث كل القوى السياسية ، والاجتماعية ، والدينية ، في حل من الالتزامات القريبة عن مصالح الشعب والتقدم ، وامن البلاد ، ويكون لها كل حرية في العمل .

ومع مواصلة حزبنا نهجه الرئيسي ، الاساسي ، نهج النضال في سبيل الاشتراكية والشيوعية ، فقد استطاع ان يكيف سياسته مع الوضع ، ومع التحولات التي تحدث في البلاد ، والتي يساهم فيها هو نفسه بعمله ، دون ان يستخدم اشكالا ممسوخة جامدة او انتهازية ، منفصلة عن الواقع الحي والتغير دائما ، اشكالا تدينها الماركسية — اللينينية باعتبارها مخالفة للجوهر الديالكتيكي للمفهوم المادي للتاريخ .

وفي ظروف السرية الصارمة فان الحزب الشيوعي في طريقه للتحول الى حزب كبير للطبقة العاملة والفلاحين ، الحزب الذي يدافع عن مصالحهم ضد الاحتكارات ، ويدافع عن مصالح فئات واسعة من البرجوازية ، والبرجوازية الصغيرة ، مصالح الشعب باسره التي داستها الدكتاتورية والطغمات الاحتكارية .

ومن اجل بناء وتنظيم الديمقراطية السياسية والاجتماعية الجديدة التي يكافح الشيوعيون من اجلها ، فهم على استعداد للتعاون مع جميع القوى القادرة على ان تفهم ان حدوث تغييرات هو شيء محتم ، والتي تتجه بانظارها ، لا الى الماضي الذي ولى الى الابد ، بل الى المستقبل ، نحو اشكال جديدة من الحياة والعلاقات الاجتماعية ، سبق قامت في قسم كبير من الكوكب

البقية على الصفحة السادسة

مقال خاص من الرفيقين ماير فلنر واميل حبيبي في موسكو حول نتائج المؤتمر ال ٢٣

القوى المتقدمة في اسرائيل تستمد من المؤتمر ال٢٣ الثقة بانتصار نضالها العادل

موسكو — تلغرافيا — خاص بالاتحاد — المؤتمر ال ٢٣ للحزب الشيوعي السوفييتي ، الذي انهى اعماله في الثامن من نيسان سيسجل على صفحات حزب لينين والحركة الشيوعية العالمية معلما مضيئا جديدا . ففي مسيرة حزب اوائل بناة الاشتراكية ، قدما نحو الشيوعية ، نحو الافاق البكر لمستقبل الانسانية المزهر على الارض والفضاء الكوني ، سيواصل دوره التاريخي في تعزيز وحدة الحركة الشيوعية العالمية والثورية في عصرنا .

لقد وضع المؤتمر مهام جديدة في البناء الشيوعي ، فزاد فعالية الانتاج الاجتماعي ، لتامين نمو مستوى معيشة الشعب العامل نموا مطردا ، وزيادة تقوية الطاقة الدفاعية ، الامر الذي اثار حماسا عاما في الاتحاد السوفييتي ولدى الانسانية المتقدمة .

ان القوى المحبة للسلام في العالم تدرك ان صيانة السلام العالمي تعتمد بصورة حاسمة على تقوية اقتصاد الاتحاد السوفييتي وطاقته الدفاعية ، وتوفير المتطلبات المادية والروحية المتزايدة للمواطنين السوفييت .

توجيهات المؤتمر لمشروع السنوات الخمس ، الزيادة اجور عمال وموظفي المصانع ب ٢٠ بالمئة ، ودخل العمال الزراعيين ب ٣٥ — ٤٠ بالمئة ومواصلة تخفيض الضرائب والغائها ، وزيادة مشاريع مباني السكن ب ٢٠ بالمئة ، وتطبيق التعليم الثانوي الالزامي تطبيقا تاما ، وجعل اسبوع العمل ٥ ايام — كل هذه الامور تعكس بصورة بالغة . تفوق النظام الاشتراكي واحترام الانسان .

لقد اكد خطباء الوفود الشقيقة ان بناة الشيوعية هم الطليعة السوفياتية الاممية الاساسية في الحركة الثورية العالمية ، انها ترفع مستوى نضال الطبقة العاملة في الاقطار الراسمالية وتعجل في تبني الدول القومية الديمقراطية الاشتراكية .

ان المؤتمر ال — ٢٣ الذي استغرقت اعماله ١٠ ايام ، تحول الى قوة هائلة تقود نحو تعزيز وحدة الاقطار الاشتراكية ، الحركة الشيوعية وكل القوى العالمية المعادية للاستعمار . مندوبو المؤتمر وكل الوفود التي حضرت المؤتمر من الخارج ايدت خط اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والاجراءات العملية الهادفة الى تسوية الخلافات داخل الحركة الشيوعية العالمية على اساس المبادىء الماركسية — اللينينية وعلى اساس مشاورات موسكو سنة ١٩٥٧ وبيان سنة ١٩٦٠ . ان امواج الاممية البروليتارية الجبارة التي ميزت مؤتمر حزب لينين العظيم واعماله قد هزت الانقساميين على اختلاف انواعهم . وابعدت كل نبوءات الرجعية العالمية عن اتساع الشقة في الحركة الشيوعية . وقد اثبت المؤتمر خلافا لاماني الرجعية ، ان عملية رص صفوف الحركة الشيوعية وكل القوى المناضلة من اجل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي قد بلغت مرحلة اعلى .

فهذا المؤتمر ، الذي حضره وتكلم فيه ممثلو الاحزاب الشيوعية والوطنية والديمقراطية والاشتراكية اليسارية من ٨٦ قطرا ، قد تحول الى المنبر التاريخي يمثل القوى الثورية في العالم الداعية بصوت واحد الى الوحدة ضد الاستعمار وضد العدوان على فيتنام ومن اجل السلام والاستقلال الوطني والديمقراطية والاشتراكية . ان كل الخطباء الذين حيوا المؤتمر اعربوا عن امتنانهم للحزب الشيوعي السوفييتي الذي يؤدي بكل امانة واخلاص واجبه الاممي ويعمل بمثابرة على تقوية روابط التضامن البروليتاري بين الاحزاب الشيوعية وكل القوى الثورية في عصرنا . فالجميع اعترفوا بالمساعدة السوفييتية الفعالة للشعوب المناضلة ضد الاضطهاد الاستعماري قديمه وحديثه ، وللاقطار التي حققت استقلالها القومي ومن اجل تقوية الجبهة المعادية للاستعمار . لقد اصدر المؤتمر بيانا خاصا حول فيتنام يدعو كل الشيوعيين في العالم والشعوب المحبة للسلم والحرية الى العمل الموحد الحازم لوقف العدوان على فيتنام .

ان حزب لينين قد اثبت مجددا انه القوة الاساسية الموحدة لكل الحركة الثورية في العالم . فليس الشيوعيون وحسب ، بل كل الخطباء من ممثلي الحركات الوطنية الديمقراطية الذين حيوا المؤتمر اعربوا عن تضامنهم الصلب مع الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي وعن اعترافهم بالدور الاساسي للاتحاد السوفييتي في حماية السلام والاستقلال . وقد اعرب هؤلاء ايضا عن الحاجة الطارئة القصوى الى وحدة كل القوى المعادية للاستعمار في العالم . فالتضامن مع الحزب الشيوعي السوفييتي يعتبر الان القياس الاساسي للاممية البروليتارية .

التطور التاريخي ، مرة اخرى دفع وضع الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي في الطليعة ، ليس بالنسبة للشيوعيين ، بل بالنسبة لكل الحركة الثورية في عصرنا . هذا ما يعترف به الشيوعيون والثوريون الديمقراطيون على حد سواء .

لقد اكتسب الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي هذه المكانة ايضا لان قيادته اللينينية اثبتت انها تتجاوب مع اماني قوى السلام والاشتراكية . ان وحدة الراي التي كانت الميزة الاساسية لحزب لينين في المؤتمر عمقت ثقة القوى الثورية في العالم بان الاتحاد السوفييتي ، الحصن الاساسي للسلام والتحرر القومي والاشتراكية سيواصل سيره بخطوات واسعة نحو بناء الشيوعية مما يوفر المزيد من المساعدات للشعوب المحبة للسلام والتحرر .

ونحن الشيوعيين الاسرائيليين ، بعد الذي مر على حركتنا ، ندرك جيدا الاهمية القصوى والحاجة الى وحدة الرأي . لقد خاب ظن كل الرجعيين والمغامرين الزيفيين الذين فتشوا بحثا للعثور على صدع في هذه الوحدة مهما يكن صغيرا . ويجدر بهؤلاء الذين عزوا انتقاصهم من التغييرات التاريخية التي اجرتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بجلستها التاريخية في شهر تشرين الاول سنة ١٩٦٤ ، ان يفتحوا عيونهم على الوحدة التي تجلت لدى وفود المؤتمر في تاييد هذه التغييرات التي وضعت حدا للقيادة الفردية وكل الانحرافات عن مقاييس القيادة الجماعية اللينينية . فاحدى نتائج المؤتمر الرئيسية هي رفع مستوى الدور الطليعي للحزب والطاقة الثورية ، وزيادة تطوير الديموقراطية الداخلية في الحزب والثقافة الشيوعية الايديولوجية والسياسية . ان اعمال المؤتمر الجدية والتغييرات في دستور الحزب قد استهدفت هذه النتيجة .

ان الحزب والحكومة السوفييتية كما اعلن الرفيق بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي في المؤتمر — « سيواصلان انتهاج سياسة خارجية تهدف الى خلق الظروف الدولية الملائمة لبناء الشيوعية وتقوية النظام الاشتراكي ومنح المساعدة الشاملة للشعوب المناضلة من اجل التحرر القومي والاجتماعي ، من اجل تثبيت دعائم السلام ومنع قيام حرب عالمية جديدة ومن اجل تاكيد المبادىء اللينينية للتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة » .

ان الشيوعيين والشغيلة وكل جماهير الشعب ، في بلادنا ، الذين ينشدون السلام والاخوة اليهودية — العربية والصداقة مع وطن الاشتراكية الجبار ، سيستمدون من هذا المؤتمر مزيدا من الثقة بانتصار نضالهم العادل . ومن شان هذا المؤتمر ان يعزز وحدة القوى التقدمية في اسرائيل . فهناك مستقبل اخر ، غير سباق التسلح والعداء بين الشعبين الشقيقين اليهودي والعربي .. لا مستقبل تخفيض في مستوى معيشة الجماهير الكادحة ولا البطالة بل مستقبل السلام والديموقراطية والاستقلال القومي والتقدم الاجتماعي واخوة الشعوب — هذا هو نداء الاممية البروليتارية الى الشعب الكادح في اسرائيل الى كل الشغيلة في العالم الذين اصغوا باسماعهم الى نشيد الاممية الذي صدحت انغامه ، القادمة من الفضاء الكوني ، في قاعة المؤتمر مبشرة مستقبل الانسانية الزاهر

في العالم العربي — حركة التحرر اليوم

طريق الاردن الى التحرر التام ، والدمقراطية والتقدم الاجتماعي

بقلم : فؤاد نصار السكرتير العام للحزب الشيوعي الاردني

مع ان ٢٠ سنة قد مرت ، منذ الاعلان الرسمي عن استقلال الاردن ، فلم تحل واحدة من القضايا التي تواجه البلاد . فما هي هذه القضايا ؟ ومن الذي منع حلها ؟ وكيف يمكن ان تحل ؟ في هذا المقال سنحاول ان نجيب على هذه الاسئلة .

(١)

في سنة ١٩٥٥ استدعت حكومة الاردن بعثة امريكية من بنك الانشاء والتعمير الدولي لتدرس اقتصاد البلاد والوضع المالي . ومدفوعة بمصالح الاستعمار الامريكي التي كانت ميالة الى تقويض النفوذ البريطاني السائد انذاك واحلال جزء من نفوذها هي ، اذا لم يكن كله ، فان البعثة ، بعد ان اطلعت على حالة الاقتصاد الاردني الناجمة عن التدخل الاستعماري سنوات طويلة ، اعترفت في تقريرها ، (التطور الاقتصادي في الاردن) بان « الدور الذي امتنه الحكومات الاجنبية والوكالات في الاقتصاد الاردني يخلق وضعا شاذا» . وشمل التقرير ايضا توصيات استهدفت ظاهريا مساعدة الاردن للتغلب على هذا الوضع الشاذ . ولكن مع ان كل الحكومات منذ سنة ١٩٥٥ قد اتبعت هذه النصيحة الامريكية فلم يجر تحول نحو الاحسن بل ان الوضع الاقتصادي والمالي قد تدهور كما يمكن ملاحظة ذلك فيما يلي :

في سنة ١٩٥٥/١٩٥٦ المالية وصل العجز المالي في الميزانية الى ٩٤٦٥٠٠٠ دينار اردني (الدينار الاردني يساوي الجنيه الاسترليني) . وفي ١٩٦٥/١٩٦٦ ازداد العجز فوصل الى ٣٢٤٩٨٧٥٠ دينار ، اي اربعة اضعافه في سنة ١٩٥٥ ، مع ان «المساعدة المالية والمنح» التي تقدمها القوى الاستعمارية ازدادت من ٢٨٨٠٠٠٠ دينار في سنة ١٩٥٥ الى ٢١٤٢٤٧٠٠ دينار في سنة ١٩٦٥ . والقروض التي بلغت السبيل من ١٥٠٠٠٠٠ دينار في سنة ١٩٥٥ قفزت الى حوالي ٢٥ مليون في ١٩٦٥ . ان ٩٠ بالمئة من المبلغ ياتي من الدول الاستعمارية وخاصة من الولايات المتحدة الامريكية . ومن المتوقع ان يصل الدين الاجنبي في سنة ١٩٧٠ الى حوالي ١٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار . وهذا واضح من خطة السنوات السبع (١٩٦٤ — ١٩٧٠) التي وضعها الخبراء الامريكيون . والمصروفات العسكرية قد ارتفعت من ١٠٤٢٩٦٧٠٠٠ دينار في ١٩٥٥ الى ٢١٠٦٥٠٠٠ في سنة ١٩٦٦ ، اي تضاعفت عشر مرات . والسبب في ذلك ، كما هو معروف ، هو التهديدات الاسرائيلية ، وحوادث الاعتداء على الحدود الاردنية ، هذه الحوادث التي تتفق تماما مع رغبات القوى الاستعمارية التي تستخدم اسرائيل كقاعدة تهدد بها حركة التحرر الوطني العربية .

ان الميزان التجاري الاردني تدهور بشدة في الفترة ما بين ١٩٥٥ حتى ١٩٦٤ . في ١٩٥٥ كان العجز حوالي ٢٤ مليون دينار . ومنذ ذلك التاريخ ازداد ، سنة بعد اخرى ، حتى وصل الى اكثر من ٤٦ مليون دينار في ١٩٦٤ . وفي السنوات العشر الاخيرة بلغ مجمل التجارة الخارجية حوالي ٤٣٧ مليون دينار والعجز ٣٦١ مليونا . وتظهر تقارير الحكومة والمدلولات الاحصائية ان نصف الواردات السنوية تشتمل على الاطعمة والمنسوجات بينما تبلغ الآلات والمعدات الصناعية ووسائل المواصلات ١٥ بالمئة فقط . لقد اخبر وزير الزراعة البرقان في سنة ١٩٦٢ ان المستورد من القهوة وحدها يساوي في قيمته ما يصدر من الفوسفات الذي يعتبر مادة التصدير الاساسية . ان بريطانيا تحتل المكانة الاولى بين المصدرين الى الاردن وتليها الولايات المتحدة الامريكية ثم المانيا الغربية فاليابان وايطاليا .

قبل سنة ١٩٦٣ لم تزد حصة الصناعة في الدخل القومي ، حسب المصادر الرسمية ، على عشرة بالمئة ، مع ان هذا الرقم ، كما قيل ، مبالغ فيه كثيرا . وقد اعتبر بعض الاقتصاديين الاردنيين ان النسبة هي ٨ بالمئة .

ان ظروف الطبقة العاملة وفئات الشعب العاملة في المدن مريعة . فحسب المدلولات الرسمية في سنة ١٩٦٣ يوجد في الاردن ٥٢٨٥ مشروعا يستخدم فيها ٢٩٥٩١ من العمال الذين يبلغ معدل اجرتهم ١٠٨ دينار في الشهر . وهنالك ايضا ١٨٦٥ مشروعا تجاريا تضم ١٧٤٥٦ مستخدما يبلغ معدل اجرتهم ٦٣ دينار في الشهر . وبلغ مشاريع الخدمات العامة مثل الفنادق والمطاعم والمقاهي الخ ٢٥٠٦ مشروعا تستخدم ٨٢٥١ شخصا معدل اجرتهم الشهرية ٧٧٢ دينار .

الآراء تختلف حول الدخل السنوي للفرد الواحد . فحسب احصاءات الحكومة ، كان الرقم في ١٩٦٣ ٧٥ دينارا ، مع ان مكتب التطوير (ايضا وكالة حكومية) قدره ٥٠ دينارا في ١٩٦٢ . وتؤكد جريدة «الجهاد» انه بفضل مشاريع التطوير سيرتفع الدخل السنوي للفرد الواحد الى ٣٨ دينار في سنة ١٩٧٠ مقابل ٢٥ في ١٩٦٠ . ومهما يكن من امر ، فالدخل القومي منخفض جدا . ان الحاصلات في سنة ١٩٦٣ يعطي فكرة تقريبية عن مستويات المعيشة القاسية للطبقة العاملة وفئات الشعب العامل الاخرى في المدينة والريف . مثلا ، الخبز يساوي ٤٠ فلسا (يقسم الدينار الى ١٠٠٠ فلس) ، الرز ٨٠ ، السكر ٨٨ ، الشاي ٨٦٤ ، زيت الزيتون ٣٦٠ ، الجبن ٤٣٦ ، لحم الضان ٥٣٢ ، لحم البقر ٣٩٦ فلسا للكيلوغرام الواحد .

والبطالة الجماهيرية المزمنة هي قضية خطيرة . فحسب المدلولات الرسمية في ١٩٦١ فان نصف عدد السكان عاطل عن العمل كليا . فمن ١٤٢٥ مليون من الناس الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ — ٥٩ ، النصف تقريبا عاطل عن العمل . اكثر من ١٠٠٠٠٠ هاجروا للبحث عن العمل . وبسبب الحاجة الى فرص العمل في الوطن هنالك نزوح مهنيين متزايد ومستمر . وهذا اجبر الحكومة على اصدار قانون يحرم على الاطباء والمهندسين مغادرة البلاد . ان فحص خطة السنوات السبع يعطي البراهين التي تؤكد ان هروب العمال سيستمر . كذلك فان تقرير وزارة الاعلام السنوي في ١٩٦٤ يشير الى ان القوة البشرية قد اصبحت واحدة من جملة « الصادرات » الاساسية للبلدان العربية المجاورة .

ان ظروف الفلاحين الذين يشكلون اكثرية السكان ، ليست اقل سوءا من ظروف العمال في المدن .

ان المساحة المفلحة في ١٩٥٣ بلغت حوالي مليون هكتار ، اي عشر مساحة الاردن . والاراضي المشجرة والمراعي تبلغ ١٤١٠٠٠٠ هكتار اخرى . والارقام الرسمية عن الاراضي المفلحة تكشف عن نموذج الملكية التالي :

٦١٤٧٢٨ من ملاك الارض ، اي ٧٠٠٤١ بالمئة من مجموع الملاك ، الذين يتراوح ما يملكه الواحد منهم بين هكتار واحد الى عشرة هكتارات ، يملكون ٢٢٩٥٠٧٣ هكتارا او ما يساوي ٢٣٤٣ بالمئة من مساحة الاراضي المفلحة .

وحوالي ٢٤٠٠٠ ، اي ٢٧٤٢٧ بالمئة ، الذين يتراوح ما يملكه الواحد منهم بين ١٠ — ٥٠ هكتارا ، يصل مجموع ما يملكونه الى ٤٦٠٤٤٥ هكتارا ، او ٤٤٨ بالمئة .

وتقريبا اكثر من ٣٠٠٠ من ملاك الارض يتراوح ما يملكه الواحد منهم بين ٥٠ الى ٢٠٠ هكتار . وتبلغ جميع ممتلكاتهم ١٦١٤٩٠٨ هكتارا او ١٥٠٧ بالمئة من مجموع المساحة المفلحة .

وهنالك جماعة من ٢٤٠ شخصا يزيد ما يملكه الواحد منهم عن ٢٠٠ هكتار ، ويبلغ مجموع ما يملكونه ١٥١٤٤٣ هكتارا ، او ١٥٥٨ بالمئة من المساحة المفلحة ، اي بمعدل ٦٣٠ هكتار للواحد منهم ، او ما يزيد ١٥ مرة على المعدل ما يملكه مالك الارض في الجمهورية العربية المتحدة .

وهذا يترك ١٠٢٤٦٢٨ عاملا ريفيا بدون اي ارض على الاطلاق . وهؤلاء سوية مع عائلاتهم يشكلون نصف سكان الريف . ان تركز ملكية الارض قد نما في السنوات الاثنتي عشر الماضية . والاحصائيات الرسمية تشير الى ان ٧٥٥٠٠ هكتارا قد غير مالكوها خلال عملية الشراء في السنوات ما بين ١٩٥٧ حتى نهاية ١٩٦٢ . والتركز المتزايد يرافقه نمو في عدد الفلاحين الذين لا يملكون ارضا وفي فقر الاكثرية الساحقة من سكان الريف .

والصورة عن الريف تصبح اكثر كآبة عندما ننظر في الحسبان الربا الفاحش المنتشر بشكل واسع . وطبقا للارقام الحكومية فقد وصلت ديون الفلاحين الذين قد اضطروا الى رهن ممتلكاتهم (مجموعها ١٠٠٠٠٠ هكتار) لدى المرابين ، الى ٢٠٩٩٤٠٠٠ دينار اردني . والى هذا المبلغ يجب ان تضاف الديون للبنوك والمؤسسات المالية الاخرى . والحكومة الغت مؤخرا بعض الديون التي على الفلاحين ، ولكن هذا لم يحل المشكلة او ينقذ عشرات الالوف من عائلات الفلاحين من الفقر ومن ضغط صاحب الارض والمرابي المزدوج . واخيرا هنالك الضرائب التي يجب دفعها للحكومة .

هذه الارقام تعطي فكرة عن حالة الشعب والتركة الثقيلة التي خلفها المستعمرون والفرد الذي لا يزال بسببه تدخل المستعمرين وقيام العلاقات شبه الاقطاعية .

ان المستعمرين قد اعاقوا دائما تقدم الاردن وامتنعوا عمدا عن تطوير ثرواته الطبيعية . وخلافا للبلدان الاخرى الواقعة تحت الحكم الاستعماري ، فانه لم يعط اي امكانية لبناء اقتصاده حتى على اساس زراعي . وبذل كل جهد للمحافظة على بقاء التقسيم العشائري ومساندة العلاقات الاقطاعية وشبه الاقطاعية وابقاء البلاد كقاعدة عسكرية .

ان الاردن ليس اليوم اقل اعتمادا على القوى الاستعمارية والسوق المالية الرأسمالية ، مما كان عليه قبل عشرين عاما ، قبل الاعلان عن الاستقلال الشكلي .

ان الوضع زاد خطورة بالمؤامرة الاستعمارية والصهيونية ضد فلسطين في سنة ١٩٤٨ . الان يضم الاردن شرقي الاردن وجزءا من فلسطين الذي ضم اليه في سنة ١٩٥٠ ويتألف سكانه من الفلسطينيين الذين كانوا ٩٠٠٠٠٠ (٦٠٠٠٠٠ من اللاجئين) في سنة ١٩٤٨ ، ومن الاردنيين الذين كانوا ٢٥٠٠٠٠ في ١٩٤٧ .

ان المسائل التي تجابه شعبنا الآن هي ، الآن ، تشبه الى حد كبير تلك التي تواجهها بقية الشعوب العربية — استكمال الاستقلال السياسي والاقتصادي ، وانجاز اصلاح زراعي جذري ، وتطوير الصناعة والزراعة ، والسير على طريق الديمقراطية والتقدم الاجتماعي ، ورفع مستوى المعيشة ، وتحسين الخدمة الصحية ومستويات الثقافة .

ان تحرر الاردن التام ، السياسي والاقتصادي ، وتقدمه نحو الديمقراطية والتقدم الاجتماعي ، سيخلقان الظروف اللازمة للحل المنتظر لمشكلة فلسطين واستعادة الفلسطينيين حقوقهم وكرامتهم التي يدوس عليها الان حكام اسرائيل بمساعدة العالم الاستعماري .

٢

بسبب عدد من العوامل الداخلية والخارجية ، فقد بدأت دوائر رسمية في السنوات الاخيرة تفتش عن حلول لقضايا البلاد الملحة . والعامل الاساسي في هذا الاتجاه قد كان بسبب الازمة المالية والاقتصادية المزمنة ، وزيادة البطالة ، والانخفاض المستمر في مستوى معيشة الاكثرية الساحقة من السكان ، وخراب فئات واسعة من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة والتضييقات الدائمة على الطبقات العاملة وتلك الجماعات من الوطنيين والتقدميين التي تشن النضال من اجل بعث الاردن السياسي والاقتصادي والاجتماعي واخيرا التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية العميقة التي تجري في العالم العربي وخاصة في الجمهورية العربية المتحدة .

ان مشروع السنوات الخمس الذي وضع في ١٩٦١ قد نقح في ١٩٦٣ وامتد الى برنامج سبع سنوات من ١٩٦٤ حتى ١٩٧٠ . وموضوعات هذا المشروع الاساسية هي تخفيض العجز التجاري والاعتماد على المساعدة الخارجية ، وزيادة المداخيل وايجاد اعمال اكثر .

ووضع مبلغ ٢٠٩ ملايين دينار اردني خصيصا من اجل تمويل هذا المشروع ، ومن هذا المبلغ ٩٠ مليونا خصصت لقطاع الدولة و ١١٩ مليونا للقطاع الخاص . وفي سنة ١٩٦٣ اسس بنك مركزي ثم اسس بعد ذلك بنك للصناعة والتطوير . وقبل ذلك خصص اعتماد مالي للزراعة ونظمت التعاونيات في المراكز الريفية مع تقديم تشجيع خاص للتعاونيات من اجل بيع الانتاج الزراعي .

الاهتمام الذي اظهرته الحكومة في تطور الاقتصاد والتخطيط ، وفي توسيع قطاع الدولة ، وفي تدابير اخرى ، دليل على تغير معين في التقرب الرسمي نحو القضايا المالية والاقتصادية التي تنتظر الحل منذ وقت طويل . ان هذه الخطوات يمكن ان تكون بداية صحيحة لتحويل جذري في حياة الاردن السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ومع ذلك فهناك عدد من الحقائق التي لا يمكن الا ان تثير القلق لدى القوى الوطنية والتقدمية . والدليل هو ان هدف الحكومة الرئيسي من مباشرة مشروعها الاقتصادي وانشاء قطاع الدولة الخ ، هو وضع الامور في نصابها لتوجيه البلاد فقط نحو خطوط التطور الرأسمالي الذي بالتأكيد لن يكون في مصلحة الشعب ولن يرضي مطامح القوى الوطنية والتقدمية .

وفي بيانه العلني الاول الذي القاه في مؤتمر صحفي عقد في شباط ١٩٦٤ قال رئيس الوزراء الجديد ، وصفي التل ، ان الحكومة الاردن تؤمن بالحرية الاقتصادية وليست لديها اي نية لمباشرة التأميم . وقال الملك حسين في مقابلة له مع الصحيفة اللبنانية «الصفاء» في آب : «نحن في الاردن نؤمن بالاقتصاد الحر الذي يشجع المبادرة الخاصة» . وطمأن وزير الاقتصاد البرجوازية الكبيرة في خطاب عبر الاثير في حزيران بأن تدخل الحكومة في الشؤون الاقتصادية يستهدف مساعدة الاقتصاد الحر والقطاع الخاص . فبارشاد الاقتصاد نرغب في مساعدته وليس التسلط عليه — قال .

وكمظهرة عن النية الحسنة نحو البرجوازية الكبيرة ولجعلها تتأكد بان الحكومة ليست لديها اي نية في جعل قطاع الدولة يتسلط على الاقتصاد افهم الوزير بوضوح ان هذا القطاع قصد منه ان يخدم مصالح القطاع الخاص . والمضاف ان هدفنا واضح من معظم مشاريع التطوير الاساسية المخططة في الاردن حيث يشترك قطاع الدولة في البحث والتخطيط والتمويل ولكنه يترك الباب مفتوحا للموالين الخصوصيين ورجال الاعمال واشتراكهم في ادارة هذه المشاريع وزيادة تطويرها .

وقال ناطق رسمي مؤخرا ان الغرض من بنك الانماء الصناعي كان تشجيع القطاع الخاص للحصول على اسهم القطاع والتشريع التدريجي [illegible] وتشجيع ارتقاء ونمو سوق الاوراق المالية في الاردن .

ولدى فحص البيانات والتقارير الرسمية يتبين ان جميع الاجراءات التي اتخذتها الحكومة تستهدف تشجيع الرأسمالية . وهذا يجري موافقا للقروض والمساعدة المالية ، وقطاع الدولة ، وسياسة الضرائب وقوانين الحماية ، واعفاء الشركات من ضريبة الدخل ، والتخطيط . ومن الواضح ان الدوائر الرسمية معنية كثيرا جدا في جلب رأس المال ليس فقط من مصادر محلية وانما ايضا من البلدان العربية الاخرى ومن الخارج عموما . فان سياستنا الاقتصادية — قال وزير الاقتصاد مؤخرا — استند ، كما قلت سابقا ، على تشجيع رأس المال المحلي ، الوطني ، وعلى الرأسمال الاجنبي ايضا . اننا نعلق اهمية كبرى على جلب رأس المال العربي بينما تشجع التوظيفات غير العربية من الخارج ضمن اطار القوانين والانظمة العالمية .

ما هو فحوى هذه القوانين والى اي مدى تتفق مع مصالح الشعب في الاردن ومع السيادة الوطنية ؟ قوانيننا هي قوانين عصرية — قال وزير الاقتصاد بصراحة «انها تضمن للمموّلين الاجانب الحق في تصدير رأس المال الموظف في الاردن بنفس الطريقة التي جلب بها وكذلك تصدير الارباح . وعلاوة على ذلك نحن نقدم لهم مساعدة معينة ونعفيهم من الضرائب والمكوس ، وخاصة من ضريبة الدخل لمدة ثلاث سنوات ونسمح بخصم نصف الضريبة خلال السنتين التاليتين» . وهذا اقصى ما يستطيعان يتعهد الوزير للمموّلين الاجانب مثل الرأسماليين العرب الذين هربوا من الجمهورية العربية المتحدة او سوريا ، وشيوخ الزيت في الكويت ، او الاحتكارات الاجنبية .

ان الانهيار المستمر في مركز المستعمرين في الشرق العربي والجذب بعض البلدان في هذه المنطقة المتزايد نحو طرق التطور غير الرأسمالي والاشتراكي يجبران المستعمرين على تعديل استراتيجيتهم . فبينما ان الانظمة الاقطاعية وشبه الاقطاعية المتخلفة والمحتضرة لم تعد قاعدة اجتماعية والية ، فهم يفتشون عن تطور رأسمالي يضمن مصالحهم . لهذا يبذل الجهود لجعل الاردن والبلدان العربية الاخرى حصنا للرأسمالية . والهدف هنا مضاعف . من ناحية فان البلدان العربية التي تسلك الطريق الرأسمالي ستبقى في ايديهم وتحت نفوذهم . ومن جهة اخرى فان هذه البلدان يمكن استخدامها لمنع الشرق العربي عموما من الانجذاب نحو طرق التطور غير الرأسمالي والاشتراكي وخاصة بعد ان رفضت الجمهورية العربية المتحدة وسوريا الطريق الرأسمالي والازدياد الضغط من اجل سلوك هذا الطريق في العراق .

ان المستعمرين وخاصة الامريكيين يستخدمون كل حيلة يقدرون عليها لوضع الاردن على الطريق الرأسمالي . ويضمن ذلك المساعدة المالية والقروض والمنح والرشاوي وذلك من اجل اعتماد تجارته الخارجية على البلدان الاستعمارية كمثل تنصيب الخبراء والمستشارين في وكالات الدولة والمعاهد المالية والاقتصادية . ان استراتيجية الاستعمار الجديد هذه يدعمها الرأسماليون الاردنيون والبرجوازية التجارية (الميراتورية) والبيروقراطية ، يساندهم المالكون البرجوازيون الموالون للغرب .

حتى الآن هنالك نظرية تقول ان الاردن يحتاج الى لوازم للتطور الاقتصادي المستقل وهذه (اللوازم) يجب ان تعتمد على المساعدة المالية والمنح والقروض التي تقدمها البلدان الاستعمارية . وطبقا لهذه النظرية لا خيار امام الاردن سوى ان يختار الاقتصاد [illegible] . وهذا الرأي القانوني يعني من اجل التغطية على نهب المستعمرين الاقتصادي ومن اجل زرع الانبساطية وعدم الاكتراث بين الشبيبة والمثقفين ، والتفاهم بعدم جدوى النضال واي نشاط سياسي . وان افضل ما يستطيعون عمله هو التفكير في مستقبلهم وجمع الثروة والمنافع .

ليس لدى الرأسمالية ما تقدمه الاردن ، في انها فقط تستطيع ان تزيد في فقر الشعب ومعاناته عموما . وهذا قد اعترف به في خطة السنوات السبع التي تشير الى ان على الشعب ان يقدم التضحيات في شكل ضرائب اعلى ، وخفض في المصروف و في استهلاك الخدمات التي تقدمها الحكومة . ان عبء الضرائب الثقيل على الشعب — ان الضريبة السنوية التي يتحملها كل فرد الآن هي عشرة دنانير ، وكما يمكن ملاحظته من خطة السنوات السبع ، فهذا الرقم سيتضاعف في سنة ١٩٧٠ . وعلاوة على ذلك ، فان التطور الرأسمالي لا يمكنه الا ان يكبل البلاد اكثر واكثر بالقوى الاستعمارية والسوق الرأسمالية العالمية ، وفعلا انه في الظروف الحاضرة يؤدي حتما الى تبعية متزايدة للاحتكارات العالمية . ومؤخرا اعترف رئيس الحكومة نوعا ما عندما اطريان البنك العالمي للانماء والتعمير قد وافق على ان يجهز المشروع وان يمول بناء منشأة اليوناني قال : ان البنك سيخصص ٣٠ مليون دولار لهذا الغرض وحكومة الولايات المتحدة مليونا ، وشركتان خاصتان احداهما امريكية والاخرى عربية ، ب ١٥ مليون دولار اخرى . ان تورطات البنك الدولي للتكفل بتمويل مشروع تطوير في بلد مستقل حديثا هي من الامور المألوفة — انها تعني فقط اخضاع اقتصاد تلك البلاد للبنك والاحتكارات الامريكية . ان العرب يتذكرون جيدا كيف ان هذا البنك عارض في تمويل سد اسوان لان الجمهورية العربية المتحدة ابت ان ترضخ لمشيئة الولايات المتحدة .

ان الرأسمالية لا تستطيع ان تضمن للاردن مستوى عاليا من التقدم الاقتصادي .

على العكس انها تعرقل نمو الاقتصاد الوطني والتقدم الاجتماعي عموما . واقصى ما يمكن انجازه بالطرق الرأسمالية هو حل بعض القضايا الثانوية ، كمثل تشجيع مؤقت للنشاط الاقتصادي والمالي وايجاد الاعمال لعدد محدد من العاطلين . ان الرأسمالية لا تستطيع ان تلعب دورا تقدميا ووطنيا . انها عاجزة عن حل القضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الاساسية التي تواجه الاردن . فبدلا من العمل على الغاء النظام شبه الاقطاعي انها تساعده لكي توسع القاعدة الاجتماعية للاستعمار الجديد . ولذلك فان هذا يشدد التناقضات الاجتماعية .

ان قيمة طريق او آخر للتطور ومدى مطابقته لمصالح الشعب العامل والوضع في الاردن والعالم العربي عموما يمكن الحكم عليه بمدى ما يساعد على تحقيق الاستقلال السياسي الكامل والتحرر الاقتصادي من التخلف والارتباط ، والغاء العلاقات الانتاجية شبه الاقطاعية وانجاز الاصلاح الزراعي .

ان الرأسمالية مضطرة لقيادة الاردن في طريق مظلم . انها لن تمنع الجماهير من التخلص من فقرهم المريع فقط بل تزيد ايضا الى المدى العديد من فئات البرجوازية الصغيرة والمتوسطة التي يحكم عليها بسبب تعسرها قبضة الاحتكارات الاجنبية الخانقة والتركز المالي المحتم والمتعدد الصناعية والتجارية التي وضعت فحوى الحياة السياسية والاقتصادية في ايدي عائلات قليلة غنية .

ان الامور قد اخذت تسير في هذا الاتجاه . الاحصاءات الرسمية تدل على ان اقل من ١٠ بالمئة من المشاريع الصناعية في الاردن توظف اكثر من نصف القوى العاملة في الصناعة بقليل ، وتقدم اكثر من ٧٠ بالمئة من مجموع الانتاج» . واكثر من هذا ، فان «اهم فروع الصناعة ، مركزة عمليا بايدي اربع شركات تشتغل بتكرير الزيت ، واستخراج الفوسفات وانتاج الاسمنت والزيوت النباتية .» اما المصارف ومؤسسات التأمين فتحتكرها قلة من شركات البنوك والتأمين الاجنبية والمحلية .

ان تشريعات البلاد تتيح عملية تحرير الاحتكارات ونموها . وهذا ينطبق ، خصوصا ، على قوانين «تشجيع الصناعة وتوجيهها» ، وعلى «استثمار توظيف الرساميل الاجنبية» فمن المعروف ان الحكومة تمنح الامتيازات لعدد من كبار المنتجين للاسمنت والفوسفات والزيوت النباتية الذين يتمتعون بحقوق احتكار السوق المحلية وتجارة التصدير . ان مسودة مشروع السنوات السبع تكفل استمرار سياسة منح الامتيازات الى الشركات الاجنبية والمحلية ومساندة القطاع الخاص بالقروض .

وافضل وسيلة لحماية مصالح العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة ، في الاوضاع الراهنة بالاردن ، وبالعالم العربي بوجه عام و في بقية انحاء العالم ، هي رفض الرأسمالية وانتهاج طريق التطور غير الرأسمالي . وفضلا عن هذا ، فان هذه هي الطريق الوحيدة لتأمين دور ايجابي للبرجوازية المتوسطة في الاقتصاد القومي . ان القطاع الخاص باستثناء الاحتكارات والبرجوازية الكبيرة ، يستطيع التعايش المرضي جنبا الى جنب مع القطاع العام الى فترة طويلة في المستقبل .

ان تساهم بعض العشرات من المشاريع التجارية والصناعية والمالية الفردية الكبيرة المحلية والاجنبية التي تملكها الاحتكارات ، وفرض الرقابة

(البقية على الصفحة الخامسة)

هذا العالم الذي نعيش فيه

شهور الحب

اصدر عالم اجتماع انجليزي كتابا اسمه «متزوجون» يبحث فيه عن فترة الاوج في ممارسة الحب ، واختلافها باختلاف المناطق .

الالمان مثلا يبلغون الاوج في عيد الميلاد .

والفرنسيون يكثرون من ممارسة الحب في المدة التي يتدفقون فيها على الشارع الرئيسي المفضي الى شواطئ البحر ، في شهر آب .

اما الامريكيون فانهم يبلغون الاوج في نهاية الخريف ..

وفي الهند واستراليا .. كانون الثاني هو شهر الحب ..

اما الاسكيمو فلا فرق لديهم .. انهم يكثرون من ممارسة الحب تحت شمس منتصف الليل وفي اشد الايام سوادا على السواء !

●

قبل ايام ، بدأت عاصفة من النقاش في ايطاليا .. حول الاخلاق !

حركت العاصفة المحاكمة التي جرت في مدينة ميلانو ضد تلميذين وتلميذة في مدرسة ثانوية ومربيهم .. والاربعة متهمون بنشر مادة محرمة .. المادة هي : بحث عن تصرف التلاميذ الجنسي .. نشر في جريدة المدرسة !

وجرت المحاكمة في جو متوتر .. من الجانب الاول وقف معسكر المتقدمين ، وعلى رأسه الطلاب والتلاميذ والمربون الذين يناضلون من اجل حرية الشرح الجنسي في المدارس ..

ومن الجانب الاخر وقفت الاوساط المتدينة — الكاثوليك والمحافظون الذين تمثلهم نيابة المحكمة .

قال النائب القضائي : «نحن الايطاليين لا نزال نؤمن بطهارة اخلاق الشباب ، واذا سمحنا بهذا النشر في المدارس فاننا سنصاب جميعا بالانحلال » .

وعندها ثارت ثائرة مئات الطلاب الذين غصت بهم قاعة المحكمة .. واخذوا يشتمون النائب .

وعندما ازدادت الصرخات حدثت سابقة لا مثيل لها في تاريخ المحاكم الايطالية .. عندما طلب النائب من القضاة ان يتدخلوا للمحافظة على الهدوء ولاسكات الصرخات .. ولكن قاضي القضاة رفض ذلك . فصاح النائب : اذا لم تكن قادرا على فرض الهدوء فاني سأخرج من هنا . فقال له القاضي : اذا خرجت جاء غيرك !

وعندها خرج النائب من قاعة المحكمة .

وثارت العاصفة مرة اخرى .. فعينت النيابة بديلا للنائب الغاضب ، واعطت المحكمة فترة من الزمن للنائب الجديد لكي يستعد !

ولكن عندما تجددت المحاكمة ، تنازل النائب السابق عن ثورته .. وعاد الى مكانه قائلا بدون ان يعتذر : « عليكم ان تدركوا ان وضعي صعب للغاية ، اني اعيش في عصر ازمات وثورات . كل ما يجري حولي يثير في ' الاشمئزاز ' ، واود لو اهرب من كل ذلك . ولكني سابقى لكي تتخذ المحكمة قرارا صحيحا لمنع الخطر الكبير ! » .

فرقة موسيقية تعزف لمدة ٢٠٠ ساعة متوالية

يدعي فريق من عازفي الموسيقى الشعبية في المانيا الغربية انه سجل رقما قياسيا في لعب الموسيقى الشعبية اذ عزف افراده ٢٠٠ ساعة دون انقطاع ..

وذكر ان ضابط الايقاع في الفريق اصيب بتشنج في عضلاته من كثرة العزف .

اللعبة «القبيحة» !

لم يصدق المعلم الايطالي الاذنيه .. عندما قالت له احدى تلميذاته (عمرها ١١ سنة) : «مثل هذه اللعبة .. عندي في البيت» .. واشارت الى صورة تمثال قديم في كتاب التاريخ !

وعندما طلب المعلم من التلميذة احضار «اللعبة» الى المدرسة .. تبين ان التلميذة تملك هذه اللعبة حقا منذ خمس سنوات .. وقال والد التلميذة : لقد وجدت هذه اللعبة في احد السهول المحيطة بالمدينة ، وجاء بها كهدية لابنته لتلعب بها . ولان التمثال كان قذرا وقديما فقد سموه في البيت «اللعبة القبيحة» .

والان ، بعد ان اكتشف الاب اهمية هذه «اللعبة» .. راح يسأل عن قيمتها المالية !

أدب وفن

كتاب صبري جريس

العرب في اسرائيل[١] הערבים בישראל

بقلم : المحامية فيليتسيا لانجر

امامي كتاب لمثقف عربي شاب ، صبري جريس — «العرب في اسرائيل» . هذا الكتاب ، الذي يرتكز على الوثائق في جوهره ، ولهجته ويحتوي على اربعة فصول تبحث في الحكم العسكري ، نهب الاراضي ، سياسة «اليد القوية» التي تتبعها الحكومة تجاه العرب والتطورات في حياة العرب في البلاد .

ان المؤلف الذي تثقف وعاش في ظل الحكم العسكري المتسلط تسلطا دكتاتوريا على الجماهير العربية في البلاد منذ قيام الدولة ، يصف في كتابه حياة الاضطهاد والظلم التي عاشها العرب في البلاد .

وقوة وصف الحوادث واهميتها ترتكز على طبيعة تلك الحوادث . المؤلف يورد غالبا الاقوال باسماء قائليها . الظالمون انفسهم يتحدثون عن مقاصدهم «فاعتراف الخصم احسن من مائة شاهد» .

وعلى صفحات الكتاب نرى احصائيات جافة كثيرة ، ولكنها قوية التعبير ، من شأنها ان تهز كل قارىء ما زال لديه ذرة من ضمير .

وفي سخرية جارحة لشخص يشعر بالام شعبه يعدد المؤلف ، واحدا بعد الاخر ، دوافع السلطة للاضطهاد والنهب ، الاساس القانوني الذي اعطاه لها المشرع والتغطية التي حصل عليها من المحاكم في اغلب الاحيان .

وحقا ، كل السلطات الثلاثة — التشريعية والتنفيذية والقضائية تعمل يدا واحدة لظلم واضطهاد العرب .. عمل السلطة الاولى هو سن قوانين النهب والاضطهاد ، واما الثانية ، التنفيذية ، فتسد اذانها في معظم الاحيان تجاه مطالبة المظلومين والمضطهدين باحلال العدل .

في اول الكتاب تبرز كلمات الرئيس الاول لدولة اسرائيل ، حاييم وايزمان ، حيث يقول : «اني متاكد ان العالم سيحكم على اسرائيل وفق تصرفاتها مع العرب» .

ان كتاب «العرب في اسرائيل» في كل فصوله ، الملأى بالمصادر والوثائق على اختلاف انواعها ، يبحث في كيفية تصرف سلطات الدولة اليهودية تجاه العرب منذ قيام الدولة . اعتقد انه لن يصعب على القارىء النزيه ان يقف على نوعية اولئك الحكام ، اذا وضع نصب عينيه اقوال حاييم وايزمان المذكورة .

الفصل الاول

الحكم العسكري

في هذا الفصل يصف المؤلف الحكم العسكري من جميع نواحيه — بما في ذلك اساسه التاريخي كاداة اضطهاد في ايدي الاستعمار البريطاني ضد اليهود في البلاد . المؤلف يذكر الاجتماع الاحتجاجي الذي عقده المحامون اليهود في ٧ شباط ١٩٤٦ في تل ابيب ضد انظمة الدفاع — حالة الطوارىء — ١٩٤٥ (التي تعتبر الاساس القانوني للحكم العسكري) . ولكن تلك الانظمة التي قاوموها وحاولوا تجنيد الغير على مقاومتها ، اصبحت فجأة صالحة للاستعمال عندما استعملت ضد العرب في دولة اسرائيل . والمؤلف يكتب بسخرية (٢) :

«بين عشية وضحاها غير الحكام الجدد مواقفهم ، تنكروا لكل المعارك التي شنوها ضد انظمة الدفاع واستعملوا تلك الانظمة بصورة مخجلة للغاية» .

حقا ... «وجهنة» على اخر طراز !

والمؤلف يحلل دوافع السلطات لاستمرار قيام الحكم العسكري ويفضح ، بصورة مقنعة التناقض في ادعاءات «الامن» كما يبرهن ، اعتمادا على المصادر الرسمية وعلى واقع الحياة ، ماهية الدوافع الحقيقية التي تدفع السلطات المحافظة على بقاء الحكم العسكري .

وحتى يقرب للذهن القارىء تصلف الحكم العسكري يعرض المؤلف في كتابه عدة صور لتصاريح سفر واوامر النفي والاقامة الجبرية على اختلاف انواعها ، مما من شأنه ان يدعو لخجل اولئك الذين لم يحتجوا على استمرار قيام الحكم العسكري ولم يناضلوا لالغائه .

الفصل الثاني

لاجل الاستيطان اليهودي

هذا الفصل يبحث في اكثر الصفحات المشينة في تاريخ سلطات الدولة بعلاقاتها مع العرب وهي ، بلغة واضحة ، قصة «استملاك الاراضي» .

المؤلف يعدد ، واحدا بعد الاخر ، قوانين وانظمة مختلفة القصد من ورائها مصادرة الاراضي من ايدي العرب واسكان اليهود عليها . والمؤلف يعتمد هنا على اقوال المسؤولين انفسهم ، الذين يعترفون بتلك الاهداف بصراحة تامة ، وهذه كانت طريقة الصهيونية منذ خلقت . ولكن بينما قبل قيام الدولة اضطرت القيادة الصهيونية لاستعمال الطرق البدائية لاجل ذلك ، فبعد قيام الدولة اصبح في يد تلك القيادة جهاز كامل بكل حلقاته ، لنهب الاراضي العربية .

هنالك ، بدون شك ، عدة قراء لا يوافقون المؤلف على استنتاجه القطعي هذا ، بالنسبة لموقف الصهيونية ، في كل اطوارها وعلى جميع فئاتها ، بالنسبة لنهب الاراضي العربية . وهنا ورد الى خاطري مقال للدكتور كرليباخ «صرخة الارض الحبيبة» (٣) وفيه يتحدث مع ابنته الصغيرة عن نهب الاراضي العربية وعن طريقة سن القوانين لتبرير ذلك ، قائلا : «لا يا ابنتي ، هذا ليس كذلك ، اذا كان القانون ضد السارق ، وكان السارق قويا ، فانه يسن قانونا يكون لمصلحته .

كيف ؟

يجتمع في الكنيست كل اولئك الذين اخذوا جزءا من السرقة . ومن لم يأخذ ؟ هذه الثلاث مئة الف دونم اخذتها مكاتب الحكومة ومباي ومبام والمتدينين كلهم . انهم يقولون : لقد تعودنا على هذه الاراضي ، انها تعجبنا ولا نريد من القضاة ان يزعجونا عند استعمالها . تعالوا نسن قانونا يصبح بموجبه من المستحيل استرجاع هذه الاراضي من ايدينا...» .

ان الاحصائيات والمصادر القانونية التي يحتويها هذا الفصل عظيمة ، وهي تثبت للقارىء كبر عمليات النهب بلهجة جافة ، لا تقبل الجدل .

ولكن هذا الفصل يعاني من نقص عندما تتحدث عن رد فعل الجماهير اليهودية المتقدمة تجاه قضية نهب الاراضي . ومن المؤسف ان المؤلف لم يذكر هنا كفاح تلك الجماهير في سبيل وقف سلب الاراضي .. او اوري ديفس واعماله الاحتجاجية التي هي احدى مظاهر تأثير هذا النضال ، وكذلك لم يذكر اجتماعات الاحتجاج اليهودية .

المحامي صبري جريس

الفصل الرابع

ان لهذا الفصل عنوانا من شأنه ان يدع الرعشة تسري في جسم كل يهودي ذا ضمير وهو : **«من دير ياسين حتى كفر قاسم»** .

آمل الا يكون بعيدا ذلك اليوم الذي نستطيع فيه قراءة هذا الفصل لكل الاطفال في اسرائيل كمادة تعليم الزامية ، حتى لا تتكرر مذابح دير ياسين وكفر قاسم مرة اخرى . كلمات المؤلف في هذا الفصل تتصف بضبط النفس ، ووصف مذبحة كفر قاسم مورد كما جاء في حكم المحكمة فقط ، ولكن الكلمات نفسها تصرخ هنا .. العار على اولئك الذين باوامرهم نفذت المجزرة ، اولئك الذين انزلوا رحمتهم على القتلة وليس الضحايا .

الفصل الرابع

التطورات في حياة العرب في البلاد

المؤلف يبحث في هذا الفصل ، فيما يبحث به التجمعات الحزبية بين العرب في اسرائيل ، في المدينة وفي القرية .

وفي القسم الذي يبحث من العمال العرب لم يذكر المؤلف وللاسف ، النضال المشترك للعمال اليهود والعرب ولا التضامن العمالي بينهم . كذلك لم يذكر المؤلف نضال العمال اليهود الشيوعيين ومؤيديهم لاجل فتح ابواب الهستدروت امام العامل العربي .

المؤلف يذكر في هذا الفصل قوة وتأثير الحزب الشيوعي الاسرائيلي بين الجماهير العربية ، بينما ذكر في الفصول السابقة كفاح الحزب ضد الحكم العسكري وضد نهب الاراضي وكذلك تأييده لحق «حركة الارض» في التنظيم والعمل السياسي .

وهنا أود ان اعلن عن اختلافي مع المؤلف في تحليله للخلاف الذي نشأ بين عبد الناصر والحركة الشيوعية سنة ١٩٥٨ .

ان الشعارات المعادية للشيوعية والمعادية للسوفييت التي اطلقها عبد الناصر يومها هي التي اضرت بالحركة القومية العربية وبوحدتها (واعمال عبد الناصر في فترة متاخرة اثبتت انه فهم اخيرا بانه اخطأ» .

ان علم معاداة الشيوعية لم يحل اي مشكلة من مشاكل الحركة القومية العربية ، هذا ما اكده الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وبحق ، مع ان قسما من الجمهور العربي لم يفهمه على حقيقته آنذاك .

كذلك اخطأ المؤلف ، في رأيي ، اثناء بحثه في العلاقات الاسرائيلية — العربية ، والخلافات الاسرائيلية — العربية وطرق حلها ، لم يتعرض الى موقف الاستعمار الذي خلق هذا الخلاف والذي يستغله لغاياته الانانية في المنطقة . ان العناصر التقدمية في العالم العربي وصلت الى هذا الاستنتاج منذ مدة . ومؤخرا برز هذا الموقف ايضا بعد مشاورات عقدتها عدة احزاب شيوعية من الدول العربية في براغ خلال السنة الماضية . واعتمادا على الدور الذي لعبه الاستعمار في خلق الخلاف الاسرائيلي — العربي واستغلال ذلك الخلاف لمصلحة اهدافه الموجهة ضد شعوب المنطقة باكملها ، من الطبيعي ان الصلح بين اسرائيل والدول العربية ضروري لاسرائيل بنفس مدى ضرورته للشعوب العربية ، التي تكافح ضد الاستعمار ومؤامراته في الشرق الاوسط .

مشكلة الثقافة بين السكان العرب

ان عرض هذه المشكلة ، من قبل المؤلف يلفت الانظار .

هنالك من يقول بان مدى تقدم اي نظام حكم يتضح من خلال اهتمامه وموقفه من الجيل الناشىء . ان من يقرأ هذا الفصل ، ويضمنه الاحصائيات الكثيرة التي يحتوي عليها ، يرى ان حكام اسرائيل لم يحظوا بتقدير ايجابي اذا حكم عليهم من خلال القاعدة التي ذكرناها .

المؤلف يثبت ان حالة الاهمال وعدم الاكتراث والتنصل من المسؤولية تسيطر على كل ما يتعلق بتعليم النشء العربي في البلاد . والمسؤولون عن الثقافة العربية يسرقون من التلميذ العربي حتى ماضي شعبه ، عندما يحذفون من كتب التاريخ اكثر الفترة ازدهارا في تاريخ العرب .

وهناك ايضا ، مثل باقي فصول الكتاب ، يورد المؤلف شهادة شخص مسؤول ، مستشار سابق لرئيس الحكومة للشؤون العربية ، حيث يقول :

«... لو لم يكن طلاب جامعيون عرب ، لكان من الممكن ان تكون الحالة احسن ، لو بقوا قطاع حطب لكان من الاسهل التحكم بهم . ولكن هنالك اشياء لا تتعلق بارادتنا ....»

اني متاكدة بان اتباع نظرية اوري لوبراني كانوا سيحتقرون انفسهم لو قرأوا كتاب صبري جريس هذا ، المكتوب بلغة واضحة وصافية .

ان هذا الكتاب شهادة بانه لا يمكن تقييد فكر وثقافة جيل باكمله بالاغلال ، رغم كل التقييدات والاعتداءات .

والخلاصة ، «العرب في اسرائيل» كتاب هام ، يبعث على التفكير ويثير الشعور في وقت واحد .

١ — «العرب في اسرائيل» تأليف صبري جريس — طبع في مطبعة الاتحاد ١٩٦٦ .
٢ — ص ١٦ من الكتاب .
٣ — «المعريب» ٣١—١٢—١٩٥٤ .
٤ — خاتمة ، رأي في مستقبل العلاقات العربية — الاسرائيلية ، ص ١٦٣—١٦٦

كلمات الناس

شعر : هايل عساقله — المغار

سلاما يا بني وطني
خيامكم تسد الحزن في قلبي
ساذكرها بكل حروفها السوداء ،
نكبة شعبنا العربي
على صلبان اغنيتي
كتبت بريشة الاحلام والامال والفتوة
فدى وطني ..
اصون العشب ، اطردها
ذئاب القدر .
فدى عيني
رموش الشعر اجعلها رموشا كالسكاكين ،
لاحمي دمعة الاحباب
احميها من الريح الشمالية
واسقي غرسة الاحباب من دمعي
* * *
كتبت على جدار البيت :
لن انسى احبتنا !
حملت صليب اغنيتي
بطول طريق رحلتنا
وما خرت عزيمتنا
ذبحنا الصمت ،
علقناه فوق جدار حاكورة
لاجل العودة الخضراء ،
يا اهلي احبتنا
بطول طريقنا الوعري ،
اكتبها ..
سطور الثورة الحمراء
اجعلها
بكل مرارة الاحباب خلف جدار اسواري
واسكبها
بكاس هواك يا داري !..
* * *

المملوك الشارد .. وسليمان الحلبي

بقلم : احمد عبد المعطي حجازي

لماذا نعطي اهمية خاصة لاقبال الكتاب والفنانين الان على استلهام التراث العربي في حين ان هناك كتابا اخرين سبقوهم الى ذلك مثل جورجي زيدان ومحمد فريد ابو حديد ومحمود تيمور ، وباكثير وشوقي وعزيز اباظة وغيرهم .

والاجابة اننا نهتم بهذه الحركة الاخيرة لانها ليست مجرد امتداد للمحاولات السابقة .. ولكنها محاولة جديدة لربط التراث بعصرنا الحالي .. وفهمه من خلال القيم العقلية المعاصرة ، اي محاولة البحث عن جذور هذه القيم المعاصرة في التراث ..

مثلا .. مسرحية الفريد فرج «سليمان الحلبي» ليست مجرد عمل فني يعتمد على تلك الحادثة التاريخية .. مصرع كليبر بخنجر سليمان . مسرحية الفريد فرج في الحقيقة هي محاولة لتقديم عصر كامل من خلال حادثة وجد المؤلف ان اهم قضايا ذلك العصر تتجمع فيها ..

والحقيقة ان القضية الرئيسية التي تطرحها هذه المسرحية هي البحث عن مبرر عقلي للثورة .. او بمعنى اخر البحث عن مبرر عصري للثورة .. اذ ان ثورة المصريين ضد الفرنسيين لم تكن مجرد رفض ديني للفرنسيين وانما كانت — كما اثبت المؤلف — ثورة عصرية ضد القهر والتخلف .

واهمية هذه المسرحية من الناحية الفكرية انها تدفعنا الى مراجعة افكارنا عن البداية الحقيقية النهضة العقلية في مصر .. هل جاءت هذه النهضة بعد الحملة الفرنسية ونتيجة لها .. ام ان هذه النهضة ذات اصول عربية نمت في الازهر قبل ان يدخل بونابرته ارض مصر ؟

مثل اخر .. رواية «السائرون نياما» لسعد مكاوي .. تطرح سؤالا من اهم الاسئلة هو .. هل كان انخراط جماهير المسلمين خلال عهود الظلم الماضية في الطرق الصوفية اذعانا للظلم وهربا من مواجهته .. ام كان شكلا من اشكال المقاومة ؟

مثل ثالث .. مسرحية صلاح عبد الصبور «مأساة الحلاج» لا تصور مأساة الحلاج بقدر ما ترجع بقضية موقف الفكر من الحياة ، وقضية العقيدة ، والسلطة الى اواخر القرن الثالث الهجري واوائل الرابع .. وهي لا تحبك عقدة مسرحية بقدر ما تقدم جوانب من ثقافة ذلك العصر وهمومه ..

من هذه الامثلة نرى ان المحاولة الجديدة تعيد مساء الحياة الى التراث بالبحث فيه عن جذور للقضايا الحية

اما المحاولات السابقة فكانت — فيما عدا محاولات فردية قام بها الدارسون من المستشرقين والعرب — اما تسجيلا لحوادث التاريخ ، او استخدامه كمجرد اطار خيالي لبعض قصص البطولة والغرام .. واحيانا كان التراث يستخدم كوسيلة لبث الافكار المناهضة التقدم .

خذ مثلا رواية «المملوك الشارد» التي تقع حوادثها قبل سنوات قليلة من دخول الفرنسيين مصر تصور كيف تشردت اسرة امين بك المملوك الذي زعموا انه استطاع النجاة من المذبحة التي دبرها محمد علي للمماليك ، ثم كيف التقت هذه الاسرة بعد مغامرات غريبة ومصادفات عجيبة ..

فمثل هذه الرواية لا تقدم التاريخ ولا التراث وانما تستغل شغف الشبان بالاحداث التاريخية الهامة وتنشىء قصصا جامحة الخيال داخل اطار ميت من حوادث التاريخ ..

مثل اخر .. روايات عزيز اباظة لا تمثل التراث وما فيه من قيم وافكار ، بقدر ما تجعل من التاريخ اطارا عاما لبعض قصص الغرام والمؤامرات السياسية واذا كانت روايات عزيز اباظة لا تخلو من الامانة مع التاريخ فانها تزخر بالاراء المناهضة للتقدم كما يظهر بوضوح في مسرحية «العباسة» ..

الفرق اذن بين المحاولة الجديدة والمحاولة القديمة يتمثل في شيئين رئيسيين .. ان المحاولة الجديدة تهتم بالقيم التي يمثلها التراث ولا تقف عند حوادثه التاريخية . وانها الى جانب القيم التقدمية فيه بينما تقف المحاولة القديمة في معظمها الى جانب الافكار المتخلفة ..

عن «الروز اليوسف»

اخبار الادب والفن

● شعر المهجر

صدر مؤخرا ، في القاهرة ، كتاب بهذا العنوان كتبه الشاعر المصري المعروف **كمال نشأت** . واهمية الكتاب ، في انه مادة مركزة ومبسطة ومشوقة تقدم للجيل الصاعد ، الذي لم يعش في فترة الثورة الادبية في المهجر ، تحليلا هاما وتقييما ضروريا للادب المهجري ، الذي لعب دورا هاما في اتساع الاتجاه الجديد للادب العربي كله .

روسي بين العرب

صدرت مؤخرا ، في الاتحاد السوفييتي مجموعة مذكرات المستشرق الروسي الخالد كراتشكوفسكي مترجم **القرآن والف ليلة وليلة** الى الروسية وخلال نشاطه العلمي الفني اتصل كراتشكوفسكي بالادباء العرب ، وزار القاهرة وبيروت ، عدة مرات ...

● بعث التراث الفني

حركة التقدم ، حين تندفع الى امام ، باصالة ، لا يمكن ان تتجاهل التراث القديم النير .. وفي معرض النشاط العام ، الذي يجري في القاهرة ، في هذه الايام ، لبعث التراث الادبي والفكري ، على ضوء النظرة التحليلية العلمية .. يجري نشاط واسع ، لبعث التراث الموسيقي العربي — واعلن التلفزيون العربي عن مشروع لاقتناء كل الاسطوانات القديمة ، لكبار الموسيقيين المصريين . لاعادة توزيعها واذاعتها ..

● مسرحية جديدة ليوسف ادريس

قدم الكاتب المصري الكبير يوسف ادريس مسرحية جديدة ، كانت مركز الاهتمام الكبير في الصحف .. اسم المسرحية «الهزة الارضية» .. وقد وصفت «روز اليوسف» المسرحية بانها مساهمة جديدة ، بعد مسرحية «الفرافير» ، لتطوير المسرح المصري ، ومعالجة القضايا التي طرحها المجتمع الجديد .

● وداعا .. يا لبنان !

انتج الفنانون اللبنانيون والعراقيون فيلما مشتركا باسم «وداعا يا لبنان» .. كتب السيناريو الكاتب المسرحي العراقي الكبير **يوسف العاني** ، واشترك فيه عدد من الفنانين الكبار في البلدين .

من الشعر العربي القديم

الجمال

رأيت جمالا مبين العمى
يشتر في الاثم وفي الوهد
محتملا ثقلا على ظهره
تعجز عنه قوة الجلد
بين جمالات واشباهها
من بشر تساموا من الجهد
وكلهم يضعه صامدا
او تسائله اللب بلا عمد
واليائس المكين مستسلم
اذل للمكروه من عبد
وما اشتهى ذاك ولكنه
فر من اللؤم الى الجهد

(ابن الرومي)

المحرر المسؤول :
توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨
حيفا
هيئة التحرير :
شارع الخوري ٢٥
حيفا
تلفون ٦٢٥٩١
طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٣ — حيفا
تلفون ٥٢١٤٥٧

الحوت والسردينة

حرب طاحنة ، تدور في بلادنا ، بين الحوت والسردينة .. حرب صامتة سلاحها السرعة ، تبرد حينا وتشتد حينا ، وضحاياها المنتظرون من المسافرين . وهدفها ان يبتلع الحوت السردينة ..

هذه الحرب تدور بين شركة «ايجد» العملاقة وبين شركات الباصات المحلية في الناصرة .. الصغيرة .

نظام المنافسة الراسمالية عرف مثل هذه الحروب التي لا ترحم ولا تعرف القيم . ولكن حربنا هذه ليست من انواع التطاحن المألوف بين الشركات الراسمالية .. فخط الناصرة ـ حيفا المخصص للشركات العربية منذ عهد الانتداب أعطيت شركة «ايجد» حق تسيير باصاتها عليه .. دون اعتبار لحقوق الشركات العربية التي تمتلك هذا الخط .. وكان هذا من جملة حقوق العرب التي صادرتها الحكومة لدى قيام الدولة .. وكما هو معروف فقد صادرت الحكومة شركات الباصات العربية ، ولم تعد الا قسما منها بعد حين وبقيت «الاموال المتروكة» شريكا ايضا في هذه الشركات الى ان جرت عملية تصفية مع اصحابها .. وبدات هذه الشركات تستعيد قواها تدريجيا .. الا ان المنافسة بدات منذ اللحظة التي عادت بها هذه الشركات العربية الى تسيير باصاتها من جديد .

وكان واضحا ان شركة «ايجد» وضعت نصب عينيها ابتلاع الشركات العربية ، وجرت محاولات عديدة في هذا السبيل ، ولكن اصحاب الشركات العربية تمسكوا بحقوقهم وبشركاتهم .. واستطاعت شركة «ايجد» شراء خط العفولة ـ الناصرة من السيد نصر الله نخله وادخاله شريكا لايجد في الناصرة .

وباقامة الناصرة العليا اشتدت المنافسة ، وتوطدت قدم «ايجد» واستحصلت على خط جديد ، حيفا ـ الناصرة العليا فضلا عن خط حيفا ـ الناصرة ، ثم استحصلت «ايجد» على خط اخر ، الناصرة العليا ـ مجدال هعيمك ـ حيفا ، وسيرت الباصات على هذه الخطوط الثلاثة ، في محاولة «التقليط» الطارق من الركاب امام الشركتين العربيتين ـ شركة باصات الناصرة وشركة باصات الجليل ـ وادخلت «ايجد» باصاتها التي تسير على خط حيفا ـ طبريا عبر الناصرة في هذه المنافسة ..

وجرت محاولات رسمية لمنع الباصات العربية من الوصول الى الناصرة العليا .

وشنت بلدية حيفا عدة حملات على الباصات العربية لمنعها من وصول محطة «ايجد» المركزية في حيفا ، للتضييق عليها ودفع المسافرين الى السفر في باصات «ايجد» .

وهذا الاسبوع دخلت الحرب شوطا جديدا .. ليس فقط بالمزاحمة الشديدة على الطرق التي تشبه لعبة «جدار الموت» وتعرض ارواح المسافرين الى الخطر .. بل ان المحاولات تجري لدمج هذه الشركات العربية بما فيها شركة باصات البلد ـ العربية ايضا ـ بشركة «ايجد» والحاقها بمجلس بلدية «الناصرة عليت» .

والغرض من كل هذا واضح .. والقضية ليست مجرد تصفية شركتين عربيتين او ثلاثة ، بل حرمان الناصرة نفسها من مرفقهام من مرافقها . فضلا عن ان المئات من الناصريين يعتاشون من هذه الشركات المحلية ..

وهذه المحاولة لا يمكن اعتبارها الا جزءا من مخطط عام يستهدف القضاء على الاقتصاد العربي في هذه البلاد ..

واننا نقترب من وضع ان يستطيع العربي فيه ان يقيم مصلحة اقتصادية الا باشراك رؤوس اموال يهودية ، وربما بحصة لا تقل عن ٥١ بالمئة ..

ولا يزال الناصريون يذكرون المحاولات التي جرت في الماضي لقتل شركة سجائر الناصرة .. مما اضطر اصحاب الشركة الى ادخال شريك يهودي فيها .. ولا تزال المضايقات وخصوصا مسالة التسويق من الامور التي تهدد باغلاق هذه الشركة ، المحرومة ايضا من القروض الحكومية اسوة بغيرها من الشركات ..

لقد كان في الناصرة بعض المصالح المحلية التي ضاعت .. فمعظم معاجن الناصرة طارت وابتلعتها السوليل بونيه .. وشركة السجائر تعاني النفس الاخير .. ولم يبق الا شركتا الباصات العربيتان اللتان تحاول «ايجد» ابتلاعهما ..

والجدير بالذكر ان هذه المحاولة الجديدة لابتلاع الشركتين تجري في الوقت الذي نجحت فيه مؤامرة المباي بتعطيل مجلس بلدية الناصرة المنتخب .

ان دمج الشركتين العربيتين «بايجد» والحاقهما بمجلس الناصرة عليت ، ليست قضية تهم اصحاب هاتين الشركتين وحسب ، بل قضية تهم الناصرة كلها ، من حيث ان هاتين الشركتين مرفق من مرافق البلد الهامة .. وفقدانهما يؤثر تاثيرا سيئا على اقتصاديات البلد .

والذي يلفت النظر ان اللجنة التي عينها وزير المواصلات لبحث الخلاف بين «ايجد» والشركتين العربيتين قد اوصت بدمج هذه الشركات وادخال مجلس الناصرة عليت شريكا بها ! ولم تقترح ان يكون الشريك بلدية الناصرة ، صاحبة الاولوية ، في حالة قيام اي مشروع من هذا النوع . والنية في هذا واضحة كل الوضوح ..

وامام هذه المحاولات للاضرار بمصالح الناصرة الاقتصادية فلن يستطيع الدفاع عن مصالح البلدة سوى مجلسها المنتخب

فمصالح بلدة الناصرة يجب ان تسمو على الخلافات الحزبية بين اعضاء المجلس المنتخب ، فكلهم ناصريون ، ومصالح بلدتهم واحدة .. والشيوعيون يقفون في طليعة المدافعين عنها .

وعلى اعضاء المجلس الاخرين ان يدركوا ماذا يدبر لبلدتهم في الخفاء وان يهبوا لاحباط ما من شانه ان يلحق الضرر الاقتصادي بمصالح الناصرة الاقتصادية ..

فالحوت على وشك ان يبتلع السردينة ! (صليبا خميس)

اصحاب العمل يهضمون حقوق العمال تحت سمع وبصر المسؤولــين في الهستدروت

حيفا ـ يزداد التذمر بين العمال العرب من المسؤولين في الهستدروت لاهمال هؤلاء لمصالحهم وحقوقهم .

وقد وصلتنا شكاوي عديدة من العمال وننشر منها ما يلي :

العامل مصطفى احمد سليمان نعامنة من قرية عرابة كان يعمل عند شمعون براشي من تل ابيب في اعمال البناء والشوراع ، وقد عمل عنده ما يزيد عن ثلاثة سنوات ، وكان يتقاضى اجرة يومية مقدارها ثلاثون ليرا يوميا . وفي الشهر الثاني من هذه السنة طلب صاحب العمل تخفيض اجرة هذا العامل الى ٢٠ ليرا يوميا . فاجابه العامل بانه مستعد ان يقبل الاجور وشروط العمل الهستدروتية وهو صاحب مهنة «أ ـ ١» ، ولما تبين لصاحب العمل انه لا يستطيع تخفيض اجرة هذا العامل بناء على الشروط الهستدروتية قال له اما ان تقبل ٢٠ ليرا يوميا واما ان تترك العمل . واوقفه عن العمل . فتوجه العامل الى نقابة عمال البناء في القدس حيث قابل المسؤولين حتانيا ودنون وطلب الدفاع عن حقوقه ، ولكنهما رفضا بحجة انه ليس عضوا في الهستدروت مع ان هذا العامل عضو في «صندوق الضمان» (كيرن بتوح) منذ سنتين ونصف السنة .. ولما غضب العامل من هذه المعاملة ارسلاه الى محمد شعبان موظف الهستدروت في عكا ، بحجة ان عرابة تابعة لعكا .

ولكن محمد شعبان بعد ان اطلع على القضية رفض مساعدته او الدفاع عن حقوقه كما رفض كتابة شكوى عن قضيته الى مكتب وزارة العمل في حيفا بنفس الحجة : ليس عضوا في الهستدروت .

فما كان من العامل الا ان يتوجه بشكواه الى مكتب وزارة العمل طالبا اعادته الى العمل بنفس الشروط الهستدروتية . او استخلاص حقوقه وتعويضه عن سنوات العمل من هذا المتعهد الجشع .

والشكوى الثانية هي من حماد احمد يوسف من قرية كفرياسيف ، وكان يعمل عند المتعهد سركمان يوسف من حيفا في اشغال الكهرباء في البناء ، وقد عمل عنده اربع سنوات باجرة ١٥ ليرا يوميا . ولم يحصل هذا العامل على مخصصات الاعياد والاذن السنوي وغيرها من الحقوق التي يضمنها القانون . وفي شهر آذار من هذه السنة طرد المتعهد هذا العامل ولم يدفع له اجرة ٢١ يوما وحقوقه الاخرى .

فذهب العامل الى محمد شعبان موظف الهستدروت في عكا وطلب مساعدته لاعادته الى العمل او تحصيل اجرته ومخصصات التعويض والاعياد والاذن السنوي .

فاحاله شعبان الى مكتب الهستدروت في «كرمئيل» . ولما لم يجد هذا العامل من يساعده في مكتب «كرمئيل» عاد الى شعبان فاعطاه ورقة الى صاحب العمل ليعيده الى العمل ، ولكن صاحب العمل رفض اعادته ، ورفض دفع الاجرة المتبقية له .

فعاد العامل الى شعبان فما كان من هذا الا ان طرده من مكتب الهستدروت واهانه الخ . وهذا العامل عضو في الهستدروت ويحمل بطاقة مؤقتة .

فاضطر هذا العامل ان يتوجه الى مكتب وزارة العمل في حيفا طالبا مساعدته لتحصيل حقوقه او اعادته الى العمل .

هذا اسلوب هؤلاء المسؤولين المبائيين في الدفاع عن حقوق العمال العرب وتنظيمهم في الهستدروت . لقد ملأ هؤلاء المبائيون الدنيا ضجيجا حول الانجازات التي حققوها للعمال العرب .

والان يتغاضى هؤلاء على المكشوف عن هجوم اصحاب العمل لتخفيض اجور العمال مستغلين بذلك ازمة البطالة الناتجة عن سياسة الحكومة ، واكثر من هذا يتغاضى هؤلاء المسؤولون عن سرقة اصحاب العمل لحقوق العمال مثل الاذن السنوي والاعياد والتعويض عن العمل التي يقرها القانون والاتفاقات الهستدروتية . وبدلا من مساعدة العمال العرب على تحصيل حقوقهم وتنظيمهم في الهستدروت ، يقوم هؤلاء المبايون بطرد العمال العرب من مكاتب الهستدروت وكانها مكاتبهم الخاصة ، وذلك بحجة انهم غير منظمين . فمن سينظم العمال في الهستدروت ان لم يكن هؤلاء الموظفون الذين تنتفخ اوداجهم بالمعاشات التي ينالونها من اموال العمال في الهستدروت ، والذين يتربعون على كراسي الهستدروت بعد سرقة اصوات العمال .

ليسمع هذه الشكوى بيكر سكرتير الهستدروت العام ، وبرتال رئيس الدائرة العربية فيها وميشيل رئيس الدائرة الثقافية . ليتخذوا شيئا من الاجراءات ضد موظفيهم .

طريق الاردن الى التحرر ـ بقيــة

التامة على التجارة الخارجية سيفسح المجال امام القطاع العام ليؤدي دورا قياديا في التطوير والتخطيط . وهذا مع تنفيذ اصلاح زراعي جذري بشكل قاعدة موضوعية للتقسيم في الطريق الوحيدة التي باستطاعتها ضمان التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

٣

الحزب الشيوعي يقول للشعب ان الامبريالية والسيطرة الاستعمارية والاستعمار الجديد هم اعداء كل العرب الاساسيين ، وهم العقبة الرئيسية امام تحررهم القومي والاجتماعي ، ولذا يجب مقاومتهم باقصى تصميم . وفي نفس الوقت يشير الحزب الى ان الوضع اليوم يختلف عما كان عليه قبل عشرين او خمسة عشر او عشر سنوات ، حين اتخذت السيطرة الاستعمارية شكلا في متمثلا بالاتفاقية الانجلو ـ اردنية وبقاء القوات الاجنبية والقواعد العسكرية في اراضينا . لقد الغيت هذه الاشكال القديمة من السيطرة الاستعمارية عن طريق النضال الذي شنه الشعب وحركته الوطنية . ان بلادنا لم تعد مقيدة بالاتفاقيات والمعاهدات العسكرية مع الدول الاستعمارية . وليس هناك قوات اجنبية ولا قواعد عسكرية على اراضيها . ولكن مع كل هذا ، فالاستعمار لا يزال له تاثير معين بواسطة «المساعدات» المالية والقروض والخبراء الفنيين والمستشارين .

ولانجاح النضال ضد الامبريالية والاستعمار الحديث ، على الاهداف الوطنية ان ترتبط بالاهداف الاجتماعية والاقتصادية اي بالنضال من اجل اصلاح زراعي جذري وتحرير الاقتصاد الوطني من القبضة الاجنبية وتطوير الصناعة والزراعة وتزويد الجيش بالاسلحة من الاقطار الصديقة مع تامين الديموقراطية لنشاط القوى التقدمية وانتهاج سياسة عربية وطنية وامينة موجهة ضد الامبريالية والسيطرة الاستعمارية والاستعمار الحديث وضد الحرب والعدوان .

ان القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية ، تلتقي تدريجيا في النضال الذي تشنه هذه القوى حول هذه القضايا . وخلال مجرى هذا النضال الفذ تشتد الحاجة اكثر فاكثر الى الاختيار بين البديلين اللذين يواجهان البلاد ـ الطريق الراسمالي وطريق التطور غير الراسمالي ـ كمرحلة انتقال الى الاشتراكية .

●

لقد سجلت الشعوب العربية وحركة التحرر القومي والاجتماعي العربية مكاسب ملحوظة في السنوات الاخيرة . فقد وجهوا ضربة قاصمة الى المستعمرين ومواقعهم وسياستهم في العالم العربي ، خصوصا في الشرق العربي . فقد الحقوا الهزيمة بسياسة الاحلاف العسكرية وبمبدا ايزنهاور . عملاء الشيوعية الفشت لانفضاح طبيعتها اللاوطنية التي تتعارض معارضة كلية مع التحرر والتقدم الاجتماعي . وفي عدد من الاقطار فقدت اشد قوى الرجعية عدوانية مراكزها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . ان الثورة التحررية للشعوب العربية قد اندمجت بالثورة الاجتماعية . فالطبقة العاملة والقوى الوطنية الثورية تنزع اكثر فاكثر نحو الاشتراكية . علاقات الصداقة ، الاخوة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وكافة المجموعة الاشتراكية من جهة وبين الشعوب العربية وحركتهم التحررية من جهة اخرى تتحسن باستمرار . وبفضل نضال الشعب الاردني الحازم فقد اتخذت خطوات في السنوات الثلاث الاخيرة تبشر بالخير . فقد اعتمدت الحكومة سياسة عدم الانحياز ، واعترفت باليمن الجمهوري واقامت العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي وبعض الاقطار الاشتراكية الاخرى ، وحسنت علاقاتها مع الجمهورية العربية المتحدة واعلنت العفو العام عن كل السجناء والموقوفين والمنفيين السياسيين . الحزب الشيوعي وكافة القوى الوطنية والتقدمية تؤيد هذه الخطوات الايجابية .. الا ان لجنتنا المركزية قد اكدت في نفس الوقت ، بانها تعتبر هذه الخطوات مجرد بداية حسنة يجب اتباعها باجراءات اخرى ، وخصوصا اشاعة الحريات الديمقراطية لكل القوى الوطنية والتقدمية . وكما هي الحال ، فان قوانين الطوارىء ، قانون مكافحة الشيوعية وغيرها من المراسيم الرجعية لا تزال سارية المفعول وتطبق ضد الشيوعيين وغيرهم من القوى الوطنية والتقدمية . ان اكثرية المساجين قد اخلي سبيلهم والمنفيون الذي سمح لهم بالعودة لا يزالون تحت الاقامة الجبرية ، ولا يسمح لهم بالعمل في الدوائر الحكومية ويتعرضون لمختلف العراقيل . الصحافة لا تزال تحت الحظر ، والحياة السياسية والنشاط الحزبي ممنوعان . ان الرجعيين والاستعمار والصهيونية ، مستغلين هذا الوضع ، يشددون من ضغطهم على الحكومة لارغامها على الغاء هذه المكاسب القليلة . الا ان الحزب الشيوعي ، ومعه كل القوى الوطنية والتقدمية يقاوم هذه المحاولات ويسعى الى تحطيم القيود التي تكبل الديمقراطية حتى يستطيع الاردن نيل الاستقلال السياسي الكامل .. ولفتح الطريق امام التحرر الاقتصادي تستطيع بلادنا ، مع كل الاقطار العربية الشقيقة ، السير على طريق التقدم الاجتماعي والاشتراكية .

كانون الثاني ١٩٦٦

حديث في البريد

وزير المالية اوجعته ضريبة الدخل

احس وزير المالية سفير .. بالوجع ! عندما لسعت جلده ، او قلبه ، نار ضريبة الدخل ..

سبب هذا الوجع الذي جاء متاخرا .. يعود الى زواج ابنة الوزير ، فقد اراد الوزير ان يتنازل عن عطلته السنوية ليوفر مخصصات العطلة المالية لمساعدة ابنته وعريسها بشراء دار جديدة . وتبين للوزير ان مخصصات العطلة تبلغ ٧٠٠٠ ليرة .

فسال الوزير : كم يصبح هذا المبلغ بعد خصم ضريبة الدخل ؟

قالوا له : ٣٨٠٠ ليرة .

وهنا اصاب وزير المالية الذهول ، وتساءل : ماذا ! الى هذا الحد تبلغ الضريبة ؟ !

ولكن احدا لم يقل له : صح النوم يا وزير .. يا وزير !

الزهور احترقت

انتهى معرض الزهور الدولي الذي أقيم في حيفا .. شاهده اكثر من ١٠٠ الف شخص ..

بعد انتهاء المعرض أمرت وزارة الزراعة بحرق الزهور التي احضرت من خارج البلاد . اما الزهور الاخرى فقد وزعت على الاطفال في مستشفيات حيفا .

تنام في المستشفى بسبب الارغفة

ربة منزل في كفار آتا .. اصيبت بجراح خطيرة .. لانها خبزت ارغفة في احد ايام عيد الفصح ! ! ..

وتبلغ المراة الخمسين من العمر وهي تنام الان في مستشفى رمبام بحيفا . قالت ان زوجها (٥٢ سنة) عندما اكتشف وجود خبز في المطبخ ، تناول انبوبا حديديا وضربها على راسها لانها دنست حرمة العيد بالخبز !

وجاء من المستشفى انه لم يطرا تحسن على حالة المريضة .

٨ من بين ٦٠٠

نزرت اذاعة « صوت اسرائيل » وسائر ابواق الدعاية ، من المعلمين في « التخنيون » كنموذج « لحركة التنازلات »

ولكن الحقيقة الدامغة تقول ان ثمانية فقط من بين معلمي «التخنيون» ال ٦٠٠ ، وافقوا على التنازلات . فقد علقت على لوح الاعلانات في « التخنيون » لائحة لم يوقع عليها بعد مرور اسبوعين غير ثمانية معلمين !

تهنئــة

الى الصديق محمد يوسف خالد وعائلته احر التهاني بالمولودة الجديدة

رحــاب

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
الشبيبة الشيوعية
فرع الجديدة

النائب توفيق طوبي يستجوب وزير الزراعة ووزير العمل

قدم عضو الكنيست الشيوعي توفيق طوبي .. استجوابا الى وزير الزراعة ، عن وقف شركة المياه تزويد فلاحي قرية الطيرة بالمياه ، الامر الذي يضر بالانتاج الزراعي ومعيشة الفلاحين .

وسأل توفيق طوبي : هل سمع الوزير عن الحادث ، وماذا سيفعل الوزير لضمان تزويد فلاحي قرية الطيرة بالمياه بشكل منتظم ؟

***

وقدم توفيق طوبي استجوابا اخر الى وزير العمل ، عن مقتل العامل يوسف دني البالغ من العمر ٤٤ عاما واب لسبعة اولاد ، والذي قتل في حادث عمل وقع في ميناء اشدود عندما كان العامل يقوم بتحميل الحمضيات .

وقال توفيق طوبي ان هذا العامل هو الضحية الثانية لحوادث العمل منذ ابتداء العمل بالميناء منذ ثلاثة اشهر فقط ، والضحية العاشرة منذ البدء في بناء الميناء .

وسأل توفيق طوبي : هل اجرت وزارة العمل تحقيقا في ظروف الحادثين الاخيرين في ميناء اشدود ؟ وهل اقيم في الميناء مجلس تامين باشتراك العمال ؟ وهل تراقب وزارة العمل انظمة التامين في ميناء اشدود ؟

مستخدمي البحر الميت يطالبون الهستدروت بمساندتهم

بئر السبع ـ يظهر ان سكرتير مجلس عمال بئر السبع لا يريد دعوة المجلس الى الاجتماع لبحث مطالب مستخدمي شركة البحر الميت في اعقاب الاضراب الانذاري الذي اعلنوه يوم الجمعة الماضي .

فقد اعلن سكرتير المجلس في رسالة بعث بها الى سكرتير مستخدمي الشركة ابلغه فيها ان ممثلي المستخدمين لن يشتركوا في الاجتماع الذي سيعقد مع رئيس القسم النقابي في الهستدروت الا اذا تاكد سلفا من حضور مدير الشركة الاجتماع .

وفي هذه الرسالة اعلن ان الهستدروت تؤيد زيادة الاجور الاساسية للعمال والموظفين بما لا يزيد عن ١٠ بالمئة وذلك طبقا لسياسة الهستدروت النقابية . دون ان يكون ذلك مرتبطا بتجديد اتفاقية العمل الجديدة كما تطالب ادارة الشركة .

وكان عمال وموظفي شركة البحر الميت البالغ عددهم حوالي ٧٠٠ قد اعلنوا اضرابا انذاريا يوم الجمعة الماضي احتجاجا على رفض ادارة الشركة التفاوض معهم الا بعد اقرار سياسة الهستدروت العامة بخصوص الاجور .

اعمــال تخريب في جنوب البــلاد

القدس ـ حوالي الساعة ال ٧٫٣٠ من مساء يوم الاثنين الماضي انفجرت مواد متفجرة تحت مضخة المياه في غرس التمور التابع لكيبوتس عين ياهب في وادي عربة على مسافة حوالي ١٢ كيلومترا جنوب الكيبوتس و٢٠٠ متر من خط الهدنة مع الاردن .. وقد اصيبت المضخة باضرار . ـ هذا ما اعلنه ناطق بلسان الجيش .

هذا وقد قدمت اسرائيل شكوى على هذا الحادث الى لجنة الهدنة المختلطة الاسرائيلية ـ الاردنية .

وفي الوقت نفسه انفجرت متفجرات تحت انبوب للمياه على الطريق المؤدية الى ايلات في ضواحي عين ياهب الا ان الانبوب لم يصب باذى .

ويعتقد ان المخربين هم من رجال منظمة «الفتح» .

زعماء الهستدروت يتنصلون من مطالب عمال ميناء حيفا

حيفا ـ اعلن ناطق باسم الدائرة النقابية في الهستدروت ان مطالب عمال ميناء حيفا لم تجر الموافقة عليها في اي هيئة من هيئات الهستدروت .

وايد هذا الناطق موقف شركة خدمات الميناء التي لم تتخذ اي موقف تجاه مطالب العمال والتي اعلنت انها تؤيد قرارات الهستدروت في هذا الصدد ! واكد ان الهستدروت طبقا لسياستها النقابية لن توافق في اي حال من الاحوال على زيادة الاجور باكثر من ١٠ بالمئة هذه السنة .

وكان عمال الميناء قد عقدوا اجتماعات لهم في كل اقسام العمل وقدموا مطالب موحدة الى ادارة الميناء . واهم هذه المطالب هو تامين معاش كاف لهم مقابل ٨ ساعات عمل .

والمعروف ان عمال الميناء يضطرون الى العمل نوبات وساعات عمل اضافية لتامين اسباب المعيشة لهم ولعائلاتهم مما ينهك قواهم ويزيد من اصابات العمل بينهم .

انور السادات يراس وفدا برلمانيا الى الاردن

عمان ـ سيقوم وفد برلماني من الجمهورية العربية المتحدة برئاسة انور السادات رئيس مجلس الامة بزيارة الاردن زيارة رسمية في مطلع الشهر القادم .

وستتم هذه الزيارة بناء على دعوة من البرلمان الاردني

تهنئــة

تهانينا الحارة الى الرفيق اسماعيل المغربي وعروسه بمناسبة زواجهما

وبالرفاه والبنين

اعضاء الحزب الشيوعي
بالعجمي بيافا

تهنئــة

الى الرفيقين ، توفيق زياد ونائلة صباغ ـ تهانينا القلبية بمناسبة زواجكما ، آملين لكما حياة هانئة وبالرفاه والبنين

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
لجنة منطقة الناصرة
اللجنة المحلية لفرع الناصرة

تهنئــة

الى محمد درويش وعروسه تهانينا الحارة بمناسبة زفافكما

وبالرفاه والبنين

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
الشبيبة الشيوعية
فرع الجديدة

صحيفة شبيغل الالمانية :

اديناور وعد بن غوريون اعتماداً للتطوير بمبلغ ١٠٥ مليار ليرة

الصحيفة الالمانيه تقدم تفاصيل عن مبلغ المساعدات والتعويضات التي قدمتها المانيا الغربية لاسرائيل ..

نشرت مجلة « شبيغل » الالمانية تفاصيل عن المساعدات الضخمة التي قدمتها وتقدمها المانيا الغربية لاسرائيل ..

قالت المجلة : ان بن غوريون قد طلب من اديناور ، اثناء لقائهما في نيويورك في ١٤ اذار ١٩٦٠ ، ان ترصد المانيا الغربية اسرائيل مبلغ ٤ مليارات مارك ، ولكن اديناور وعد بن غوريون بمبلغ ملياري مارك .. افترق الاثنان بدون ان يعينا مبلغ الفائدة وموعد الدفع وانتهاءه ، ولكنهما اتفقا على ان يظل الاتفاق سريا .

وتقول المجلة الالمانية : ان المانيا الغربية قد دفعت في سنوات ١٩٦٣ حتى ١٩٦٥ .. ثلاث دفعات على حساب هذا الرصيد ، وتبلغ هذه الدفعات الثلاث ٤٧٥ مليون مارك .. دفعت كلها بالسر !

وتضيف المجلة : ان وفدين من الحكومتين سيوقعان قريبا على اتفاقية هذا القرض الذي دفعت المانيا حتى الان ربعه .. وسيجري التوقيع على الاتفاقية في ٢٧ نيسان الجاري .

وتضيف المجلة : ان المانيا قد دفعت حتى الان حوالي ٢٠ مليار مارك لاسرائيل كتعويضات شخصية وجماعية . وستصل هذه التعويضات الى اكثر من ٣٢ مليار مارك .

وتشرح المجلة توزيع المبالغ على الوجه التالي :

● ٣٤٤٥ مليار مارك .. تعويضات .

● ٣٠٤ مليار مارك .. تعويضات من الخسائر في الممتلكات .

● ٢٣٠٥ مليار مارك .. تعويضات على جرائم النازيين .

● ٢٤٠ مليون مارك .. اسلحة او نقدا بعد ان انقطع ارسال السلاح في اعقاب احتجاج العرب .

وتقول المجلة الالمانية : ان اديناور لم يعترف حتى الان بوعوده . وعندما ساله مراسل اسرائيلي عن هذا الامر اجاب الدكتور اديناور : « في رايي لا ضرورة الان لهذا النشر » .

ومن المعروف ان اديناور متحمس لمنح اسرائيل هذا القرض الضخم — وسيزور اسرائيل في الوقت الذي تجري في بون المفاوضات على منح المانيا الغربية لاسرائيل قرضا جديدا بمبلغ ٢ مليار مارك .

لا يمكن تغطية الحقائق !

نشرت (قول هعام) مقالا لاحد محرريها ، يهودا لهب ، مليء بالهجوم على حزبنا ، لاننا ناقشناه نقاشا موضوعيا هادئا حول موقف كتلته من المنظمة الصهيونية العالمية ، وحكومة اشكول .

سنترك جانبا ، كسيل الاستفزازات والاصطلاحات الفظة التي ميزت مقال لهب ، وسنتركز في النقاش معه ، حول قضيتين :

١ — الموقف من المؤتمر اليهودي العالمي . كتبت الصحف ان حزب ميكونس — سنيه على وشك الاشتراك في المؤتمر اليهودي .. المعروف بوصفه الـذراع السياسي للحركة الصهيونية ، والـذي يقوم بحملة مركزة دائمة ضد الاتحاد السوفييتي . استر فلنسكا ، اسرعت لتعلن في جريدة حزبها انه «لم يجر اي بحث في مؤسسات الحزب حول هذا الموضوع» .. اما يهودا لهب فيهاجمنا لاننا «نرفض مسبقا كل صلة مع المؤتمر اليهودي» .. من هذا الكلام يتضح الموقف الايجابي عند لهب ، من قضية الاشتراك في المؤتمر .. مع العلم ، ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي اكد طوال كل السنين الماضية ان المؤتمر اليهودي ليس مؤتمرا يهوديا بقدر ما هو اداة للحرب الباردة الاستعمارية المعادية للسوفييت .

٢ — قضية اقامة منظمة معادية للاستعمار . قلنا في نقاشنا مع حزب ميكونس الذي يطمع الى اقامة هذه المنظمة التي تضم كل القوى المعادية للاستعمار ((بما فيها المباي)) انه لا يمكن الاشتراك مع الاشكوليين في منظمة كهذه .

فغضب لهب وتساءل : الا يشترك الشيوعيون في فرنسا مع حزب غي موليه ، ((حزب حرب السويس)) ؟ .. تشبيه ضعيف يا لهب .. فحزب غي موليه ينتقد سياسته السابقة ويناضل مع الشيوعيين ضد الحكم الفردي الديغولي .. بينما اشكول ، على راس الحكم في اسرائيل .. وينهج سياسة موالية للاستعمار ، معادية لحركات التحرر الوطني .

لقد قلنا طوال الوقت ، اننا نناضل من اجل فصم علاقة اسرائيل بالاستعمار ، وانتهاج سياسة حياد وسلام وعدم ارتباط .. فهل حقق حزب ميكونس سنيه ، كل هذه المهام ، وتوج اشكول وابا ايبان وغولدا مئير ، كابطال للنضال المعادي للاستعمار ؟ ؟ ؟

مجرد اسئلة نطرحها .. ولن يغطي الحقيقة هذا الضجيج المحموم ، يا لهب او غادته !

المؤتمر السابع — بقية

الارض .

هكذا كان ، بخطوطه الكبرى النشاط السياسي للحزب الشيوعي الاسباني ، خلال الثلاثين عاما التي انقضت منذ المؤتمر السابع للاممية الشيوعية . وسنكون سعداء جدا اذا خدمت تجربتنا المتواضعة في النضال ، احزابا شيوعية اخرى .

فكيف استطاع الحزب الشيوعي ان يواصل كل هذا الزمن الطويل نضالا غير متكافئ ابدا ، وان يصبح اليوم اهم قوة سياسية منظمة في المعارضة للنظام الفرانكوي ؟ لقد توصل لذلك ، لانه لم يكف عن النضال ، ولم يتخل عن الثقة بالطبقة العاملة ، ولانه لقي دائما الى جانبه الحركة الشيوعية العالمية ، واول بلد اشتراكي ، الاتحاد السوفييتي العظيم ودول المعسكر الاشتراكي الاخرى التي هبت دائما ، في كل لحظة لمساعدتنا ، ودعمتنا في نضالنا .

ان شعورنا هذا باننا لسنا وحيدين في معركتنا ضد الدكتاتورية الفرانكوية في العالم باسره ، قد ضاعف شجاعة كل رفاقنا ، هؤلاء الرفاق الابطال ويان الى جانبنا الديمقراطيين الحقيقيين المخلصين الذين ناضلوا ويواصلون النضال في ظروف سرية او الذين هم منذ سنوات طويلة في السجون والذين يعلنون فور خروجهم من السجن ، امام قيادة الحزب قائلين : « ها قد عدنا ، لنمضي بنا لمواصلة النضال » .

ان ما شجعنا دائما ، هو الشعور العميق ، باننا نناضل في سبيل النبل قضية : تحرر شعبنا الذي يشكل الحزب الشيوعي الاسباني جزءا لا يتجزأ منه .

اننا نسير قدما الى الامام ، مفعمين بالثقة بالمستقبل ، تحت راية لينين ، راية الثورة ، والامل والانتصار .

بون تعترف ان طيرك نازي
حتى متى يبقى في اسرائيل ؟!

بون — اعترف رئيس الوفد التجاري الالماني — الغربي ، الذي زار هنغاريا مؤخرا ، ان الكسندر طيرك المستشار الاول لسفارة بون في اسرائيل كان نازيا نشيطا ، واكد صحة الوثائق التي كشفها المؤرخ الهنغاري ليباي بهذا الصدد .

وقد سافر طيرك ، في مطلع هذا الاسبوع ، الى بون ، في مهمة لم تعلن رسميا .. ولكن الصحف تشير الى ان الزيارة تتعلق بعملية التحقيق في ماضيه النازي .. السؤال الذي نوجهه الى الحكومة بعد ثبوت الحقائق هو : حتى متى يبقى النازي طيرك دبلوماسيا رسميا في اسرائيل ؟!!

تصاعد حركة العاملين ضد السياسة الاقتصادية

اضراب موظفي بنك لئومي — اضراب انذاري لعمال مصانع البحر الميت — عمال الصناعة يهددون بالاضراب — فشل حركة «التنازلات» عن زيادة الاجور ...

مكتب الاتحاد — لمراسلنا النقابي — اكثر فاكثر يكتشف العاملون حقيقة خدعة حركة « التنازل » عن زيادة الاجور التي نظمتها وروجت لها الحكومة وابواقها .. وفي الوقت نفسه ، امام استمرار الغلاء ، وتقلص مجالات العمل ، ينزل العمال الى المعركة دفاعا عن مستوى معيشتهم .

فقد اضرب يوم الخميس الماضي ، موظفو بنك لئومي (حوالي ٣٦٠٠ موظف) مطالبين بزيادة الاجور بنسبة ١٠ بالمئة بينما ترفض ادارة البنك زيادة الاجور باكثر من ٣ ثلاثة بالمئة .

وتقف قيادة الهستدروت ، موقفا مخجلا من هذه القضية .. وترفض تاييد مطالب موظفي البنك ، بينما هي لا تتعدى السياسة الاقتصادية الهستدروتية . وقد نشرت ادارة البنك اعلانات في الصحف تتباهى فيها ، بان الهستدروت ضد الاضراب « الفوضوي » لموظفي البنك .

اضراب انذاري في معامل البحر الميت

وكان عمال مصانع « شركة البحر الميت » في سدوم وايلات وبئر السبع قد اعلنوا الاضراب الانذاري لمدة ثلاث ساعات ، يوم الجمعة الماضي ، مطالبين بزيادة الاجور بنسبة ١٠ بالمئة وعقد اتفاق عمل جديد ، وتحسين ظروف العمل .

عمال الصناعة

ويهدد عمال فرع الصناعة بالقيام بالاضراب احتجاجا على تصرف ممثلي اتحاد اصحاب الصناعات الذين قطعوا المفاوضات مع ممثلي العمال لزيادة الاجور وتحسين الظروف الاجتماعية .

وكان مجلس عمال الصناعة قد اجتمع عشية عيد الفصح العبري ، وقرر اتخاذ كل الوسائل الممكنة دفاعا عن مصالح العمال ومطالبهم العادلة .

ويفيد مراسلنا ان العمال ولجانهم يعقدون اجتماعات في المناطق الصناعية للتداول حول انجع الوسائل لتحقيق المطالب .

موظفو شركة الطيران

تل ابيب — عقدت لجنة موظفي شركة « ال عال » اجتماعا بحثت فيه المطالب العاجلة وفي مقدمتها المطالبة برفع الاجور بنسبة ١٠ — ١٥ بالمئة .. وكانت لجنة خاصة قد بحثت في هذه القضية ، واتخذت توصيات .. الا ان عمال شركة «ال عال» رفضوا هذه التوصيات .

ليحذر اهالي طرعان المؤامرات
ليكونوا عقلاء وليتعلموا من عبرة كفركنا

طرعان — من عواقب نتائج انتخابات السلطة المحلية ، ظهرت خلافات بين الكتلتين اللتين تشكلتا اثناء المعركة الانتخابية واللتين يتزعمهما رئيس المجلس المحلي السابق محمود يوسف العدوي ، والرئيس الحالي ظاهر مفلح دحله .

والمؤسف ان يسمح اهالي طرعان من الكتلتين ومن الحياديين البوليس والشن. ب استغلال هذا الخلاف ، الذي كثيرا ما يقع . فكل اهالي القرية يتحدثون عن فلان من البوليس وعلان من الشن. ب « باسميهما » ويحملونهما مسؤولية الفساد وتوسيع الشقة في الخلاف .

كل ذلك لتحقيق مقاصد الشن. ب والرجعية في تفريق الصفوف في وقت تغفر فيه سياسة الاضطهاد القومي فاها لابتلاع ٤٠٠ دونم جديدة من اجود اراضي القرية .

لقد وقعت هذا الاسبوع بعض الحوادث المؤسفة ولكننا فهمنا ان لجنة سلام تالفت من ابناء القرية بقيادة امام الطائفة الاسلامية ، وهذه اللجنة تمثل جميع الجهات في القرية . وقد بدات اتصالاتها بالطرفين لاحلال السلام والوئام .

٧٠٠ عامل يضربون في رمات غان

بدا صباح امس اضراب ٧٠٠ عامل في بلدية رمات غان احتجاجا على عدم دفع رواتب شهر اذار .

وبذلت ادارة البلدية محاولات كبيرة لمنع وقوع الاضراب ولكن لجنة العمال قررت بدء الاضراب منذ ساعات الصباح .

وقد اجتمع العمال في دار المجلس لبحث مطالبهم ، وعلى الاثر سارعت البلدية الى ارسال قوائم الدفع الى البنك لدفع رواتب العمال . ومن المنتظر ان يكون العمال قد عادوا الى اعمالهم بعد تسلمهم الاجور المتاخرة .

اشكول يراس لجنة الطاقة الذرية

نشرت الصحف المسائية امس ، ان رئيس الحكومة اشكول سيراس بنفسه لجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية بدل البروفسور ارنست برغمان ، الذي استقال من منصبه .

ومن المتوقع ان يصدر اليوم بلاغا رسميا بهذا التعيين .

وكان البروفسور برغمان قد تراس لجنة الطاقة الذرية منذ تاسيسها سنة ١٩٥٢ ، كما شغل منصب رئيس القسم العلمي في وزارة الدفاع . اما استقالة البروفسور برغمان فقد تقدم بها منذ سنة الا انه بقي في منصبه بناء على طلب من رئيس الحكومة .

ونشرت صحيفة «معريب» ان البروفسور دوستروفسكي سيكون المشرف العلمي على لجنة شؤون الطاقة الذرية من قبل رئيس الحكومة .

وذكرت «معريب» ايضا ان «حقيقة تسلم اشكول هذا المنصب بوصفه رئيسا للحكومة وليس وزيرا للدفاع — ترمز الى النية بوضع التاكيد على ان هدف اسرائيل هو في مجال استخدام الطاقة الذرية للشؤون السلمية » .

وكانت استقالة برغمان في حينه قد اثارت التكهنات

الحكومة تمنع عرض فيلم «صالح شباتي» في اوروبا الشرقية !

القدس — نشرت « عل همشمار » اعتمادا على مصدر مقرب من وزارة الخارجية ان الوزارة امرت بمنع نشر فيلم «صالح شباتي» في الدول الاوروبية الاشتراكية . وتقول الجريدة ان وزارة الخارجية فسرت للشركة الموزعة للفيلم ان الفيلم قد « يؤثر تاثيرا سلبيا» على اليهود هناك ! !

وكما هو معروف ، فان الفيلم يعرض بصورة واقعية ساخرة الحياة في المعابر ، ويبدد كل « الهالة القدسية » حول الصهيونية .

العفن — بقية

بقيادة الطلاب ، في المدن الشمالية . ورفض افراد الشرطة اطلاق النار على المتظاهرين .. وانضمت اعداد كبيرة منهم الى المظاهرات .. وقد اتسعت المقاومة ، في المناطق الشمالية ، لحكومة الجنرالات ، الى حد يجعلهم يخشون قمع المظاهرات بالقوة .

امريكا قلقة ..

واشنطن — ابدت محافل وزارة الخارجية الامريكية قلقها الشديد من استفحال الخلاف بين جنرالات سايغون وقالت هذه المحافل ان الوضع الراهن سيزيد من نشاطات جبهة التحرير الوطني .

صلاح كوني — بقية

حفلة في قاعة المؤتمرات بالكرملين اشترك فيها اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وفي مقدمتهم برجنيف ، السكرتير الاول للحزب ، وكل الملاحين الكونيين السوفييتيين ووفود الاحزاب الشقيقة في موسكو . وكان بين المدعوين الرفيقان ماير فلنر واميل حبيبي .

وتكلم في هذا الاحتفال الملاحة الكونية تريشكوفا ويوري غغارين ورئيس اكاديمية العلوم كلديش .

رسوم الهستدروت الموحدة تزداد ب ٣٨ بالمئة

حسب الاقتراحات التي اعدتها اللجنة المركزية للهستدروت يزداد معدل الرسوم الموحدة من ٥ر٤ بالمئة من الراتب الى ٦ر٥ بالمئة ، ويزداد الحد الاعلى من الراتب الخاضع للرسوم من ٥٠٠ الى ٧٠٠ ليرة . ونتيجة لهذا تزداد الرسوم من ٢٦ ليرة الى ٣٦٫٤٥ كحد اعلى . اي بزيادة تبلغ حوالي ٣٨ بالمئة . وتتعهد اللجنة المركزية بعدم زيادة الرسوم الموحدة للذين لا يزيد دخلهم عن ٣٠٠ ليرة .

ولم تفسر اللجنة المركزية كيف تستقيم اقتراحاتها بزيادة الرسوم الموحدة هذه الزيادة الكبيرة ، مع مساعي (!) الهستدروت في مكافحة الغلاء !

تحقيق مصور عن سطح القمر

وصل الى شركة المكتبة الشعبية بالناصرة العدد الرابع من مجلة الاتحاد السوفييتي باللغة العربية . وفي هذا العدد تحقيق صحفي مصور ، كتبه صانعو المحطة الكونية لونا — ٩ التي حققت اول هبوط برفق على القمر .

وهذا العدد غني بالمواد الثقافية والمواضيع الجذابة والمصورة فاطلبوه من المكتبة الشعبية والباعة ومكتبة الشعب ومكتبة سمير الصفدي في الناصرة ومكتبة النور في حيفا ومحلات نجيب الفاهوم وسليم الزامل وصبيح زياد وسليم ابو الشيخ وامين ابو النعاج في الناصرة .

تهنئة

الى الرفيقين عبد السلام وعبد الفتاح مناصرة نبعث اليكما باحر التهاني واطيب الاماني بمناسبة الخطوبة السعيدة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
فرع الناصرة

***

تهانينا

الى الرفيقين توفيق زياد ونائله صباغ بمناسبة زفافكما السعيد . وبالرفاه والبنين .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
خلية الشرقية — الناصرة

مذكرة من الدول العربية الى سكرتير الامم المتحدة

اسرائيل مستعدة للمساهمة بحل قضية اللاجئين على اساس اسكانهم بالدول العربية !

هيئة الامم — ابلغت حكومة اسرائيل هيئة الامم المتحدة رسميا انها مستعدة للمساهمة في تحمل قسطها في برنامج تتفق عليه بالمفاوضات لتسوية قضية اللاجئين العرب «بعودة تامة وبالطرق السلمية ، بما في ذلك تسوية مسالة التعويضات» .

وقام رئيس الوفد الاسرائيلي ، في هيئة الامم ميخائيل كومي بابلاغ هذا الموقف لسكرتير هيئة الامم المتحدة اوثانت . وذلك ردا على رسالة وجهتها الدول العربية ، في الاسبوع الماضي الى السكرتير العام للامم المتحدة يدعونه فيها الى زيارة مخيمات اللاجئين .

وفي المذكرة الاسرائيلية التي قدمها كومي تعلن حكومة اسرائيل ان الحل العملي لقضية اللاجئين هو استيعابهم بين اخوانهم في العالم العربي تماما كما استوعبت اسرائيل عددا مقابلا من اليهود القادمين من الدول العربية» .

وحاول كومي في رسالته ان يكذب الصورة التي اوردها العرب في رسالتهم الى سكرتير الامم المتحدة حول قضية اللاجئين وعواملها .

وقام السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة بتوزيع المذكرتين العربية والاسرائيلية على اعضاء هيئة الامم المتحدة .

انتخابات لمجلس قومي فلسطيني تجري في اواخر الصيف القادم

الـفلسطينيون من بين الفلسطينيين الذين يزيد عددهم على مليونين ويقطنون خارج اسرائيل سينتخبون هذه السنة مجلسهم القومي الاول — هذا ما اعلنه احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية — حسب ما جاء على لسان مكاتب صحيفة نيويورك تايمز .

وهذه الانتخابات جاءت نتيجة للاتفاق الجديد الذي تم بين المنظمة وبين حكومة الاردن حول العمل المشترك .

وحسب هذا الاتفاق ستقدم حكومة الاردن قائمة باسماء الناخبين للمنظمة .

وحسب نظام الانتخابات الذي وافقت عليه منظمة التحرير الفلسطينية يسمح لكل فلسطيني قاطن خارج اسرائيل ويزيد عمره عن ١٨ عاما بالاشتراك في الانتخابات . وهذا يعني ان حوالي مليون فلسطيني سيشتركون في هذه الانتخابات .

وحسب هذا النظام ايضا يستطيع الاشتراك في الانتخابات اليهودي والمسيحي والمسلم وكل فلسطيني اخر مهما كانت ديانته .

ويشترك في الانتخابات — بالاضافة للاجئين — سكان قطاع غزة والضفة الغربية للاردن .

وقد صرح الشقيري ان عدد اعضاء المجلس القومي سيكون ١٥٠ عضوا منهم ٦٠ ينتخبهم الفلسطينيون في الاردن (٦٩٨٠٠٠ من اللاجئين وحوالي ٦٠٠٠٠٠ من سكان الضفة الغربية) و ٣٠ ينتخبهم سكان قطاع غزة (٣٠٢٠٠٠ من اللاجئين و ١٤٠٠٠٠ من سكان القطاع) .

اما اللاجئون في لبنان (١٦٢٠٠٠) وسوريا (١٣٨٠٠٠) فسينتخبون ٢٤ عضوا — ١٢ من كل بلد .

وسيعين خمسة اعضاء في المجلس من «جيش التحرير الفلسطيني» وباقي المقاعد خصصت للفلسطينيين الموجودين خارج العالم العربي .

وستجري الانتخابات — كما يظهر — في اواخر الصيف .

وصرح الشقيري ان المجلس القومي المنتخب سينتخب بدوره هيئة تنفيذية وهذه الهيئة ستسمى «الحكومة المؤقتة» او «حكومة في المنفى» .

لجنة مبائية لشؤون الاقليات برئاسة ابا حوشي

انتخبت سكرتارية المباي في جلسة خاصة لها لجنة لشؤون الاقليات في البلاد مؤلفة من : ابا حوشي رئيسا ، والياهو ساسون ، أ. بيكر ، ز. شيرف ، امنون لين ، وبخور شطريت اعضاء .

تعزية

الى عائلة حبيب الله من عين ماهل تعازينا القلبية لكم بوفاة المرحوم الاخ

محمد عيسى حبيب الله

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء وحسن العزاء .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
في الناصرة ومنطقتها

● ●

تعزية

الى آل ابو ليل في عين ماهل تعازينا الحارة لكم بوفاة عميد عائلتكم المرحوم

حسن عبد الرحيم ابو ليل

للفقيد الرحمة ولكم من بعده الصبر والسلوان .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
في الناصرة ومنطقتها

● ●

تعزية

الى عموم آل عباية واقربائهم وانسبائهم نعزيكم بوفاة فقيدكم المرحوم **ابراهيم بطرس عباية**

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء وحسن العزاء .

اتحاد النساء الديمقراطيات
الحزب الشيوعي الاسرائيلي
خلية الحزب في حي اللاتين
الناصرة

عصام سعيد خشيبون واخوانه

وعموم عائلة خشيبون واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين لراحة نفس فقيدهم

المرحوم سعيد خوري خشيبون

وذلك يوم السبت ٢٣ نيسان ١٩٦٦ الساعة ١٠ صباحا
في كنيسة الروم الارثوذكس في كفر كنا
ويسالون الله ان يبعد عنكم كل مكروه

آل عاقلة

يدعونكم لحضور قداس وجناز نصف السنة لراحة نفس

المرحوم سعيد عاقلة

وذلك يوم السبت الواقع في ١٦/٤/٦٦ الساعة ٨٫٣٠ صباحا
في كنيسة الروم الارثوذكس في حيفا
الرجاء اعتبار هذه الدعوة دعوة شخصية
لا اراكم الله مكروها بعزيز